

تقنيات الإخراج في عروض مسرح الفئات الخاصة (نماذج مختارة)

إيمان عادل البوهي

المعيدة بقسم الإعلام التربوي
كلية التربية النوعية - جامعة المنوفية

د/ مي محمد طعيمة

مدرس المسرح التربوي قسم الإعلام التربوي كلية التربية
النوعية - جامعة المنوفية

أ.م.د/ مني عبدالمقصود شنب

أستاذ الإعلام التربوي المساعد
كلية التربية النوعية - جامعة المنوفية

العدد الرابع والاربعون نوفمبر ٢٠٢٥

الجزء الأول

الموقع الإلكتروني : <https://molag.journals.ekb.eg>

الترقيم الدولي الموحد للطباعة (ISBN: [2357-0113](#))

الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني ([2735-5780](#))

تقنيات الإخراج في عروض مسرح الفئات الخاصة (نماذج مختارة)**إيمان عادل البوهي**

المعيدة بقسم الإعلام التربوي

كلية التربية النوعية - جامعة المنوفية

د/ مي محمد طعيمة

مدرس المسرح التربوي قسم الإعلام التربوي كلية التربية

النوعية - جامعة المنوفية

أ.م.د/ مني عبدالمقصود شنب

أستاذ الإعلام التربوي المساعد

كلية التربية النوعية - جامعة المنوفية

مستخلص البحث:

يهدف هذا البحث إلي التعرف علي كيفية توظيف مخرجي العروض عينة الدراسة تقنيات الإخراج في مسرح الفئات الخاصة لتحقيق التكامل والتوازن الفني بين عناصر العرض المسرحي، تحديد الدلالات الفنية والجمالية التي طرحها المخرجون في العروض عينة الدراسة، والكشف عن علاقة الممثل من الفئات الخاصة بباقي عناصر العرض المسرحي. واعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي وذلك لمناسبة ذلك المنهج لطبيعة الدراسات المسرحية في تحليل العروض عينة الدراسة. وتوصلت الباحثة في هذا البحث إلى عدة نتائج أهمها :

وظف المخرج الممثلين من الفئات الخاصة توظيفاً شاكلياً وجوهرياً على المسرح فجعلهم عناصر فعالة عبروا عن قضاياهم وأبرزوا قدراتهم ومواهبهم باستخدام أجسادهم وأصواتهم وأثبتوا للجميع أنهم قادرين مثلهم مثل العاديين وليسوا أشخاص عاجزين. قام المخرج بتقديم قصص وأساطير معروفة بطريقة غير تقليدية حيث وظف تقنيات جمالية وفنية ليمرر من خلالها رسائل التمكين والدمج وحب الوطن والاعتزاز بتراث مصر وذلك في العروض عينة الدراسة (سندريلا المصرية- السفينة- صانع الأقنعة). استطاع المخرج تحقيق التناسق والتكامل بين عناصر العرض من ديكور وإضاءة وملابس وموسيقى وأداء حيث ظهرت هذه العناصر جميعها وكأنها كيان واحد يخدم الفكرة الرئيسية، وهي إبراز دور الفئات الخاصة ودمجهم في المجتمع عن طريق الفن وإظهار قدراتهم وإمكانياتهم. اهتم المخرج بتقديم مجموعة من القضايا التي تخص الفئات الخاصة مثل قضية التهميش والتعرف على مطالب الفئات الخاصة وقضية دمجهم وتمكينهم في المجتمع وكسر الصورة النمطية المأخوذة عنهم وحققهم في الحلم والطموح وتحقيق النجاح كما في "سندريلا المصريه" ودمجهم في المجتمع والمساواة بينهم وبين العاديين كما في " السفينة" ومقاومة التهميش والاعتزاز بالهوية والانتماء الوطني كما في "صانع الأقنعة" وكذلك كشف الصراعات النفسية والاجتماعية التي يعانون منها.

نجح المخرج في جعل علاقة الممثلين من الفئات الخاصة علاقة تكاملية وتفاعلية مع باقي عناصر العرض ودمجهم بشكل حقيقي ضمن النسيج السمعي والبصري والدرامي للعرض مما أضاف قيمة فنية وإنسانية على العروض عينة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: تقنيات الإخراج، مسرح الفئات الخاصة، سندريلا المصرية- السفينة- صانع الأقنعة

Directing Techniques In Theater Performance For People With Special Needs (Selected models)

Abstract:

The aim of this study was to identify how the directors of the sample performances employ theatrical directing techniques to achieve integration and artistic balance between the elements of the theatrical presentation and identify the artistic and aesthetic connotations put forward by the directors in the sample performances of the study and identify the relationship of the actor from the categories to the rest of the elements of the theatrical presentation. This study is based on the descriptive analytical method, in connection with this method of the nature of theatrical studies in the analysis of performances sample study. This study reached several results, the most important of which was that the director's hiring of actors from special categories was not only a formal employment on the stage, but they were effective elements who expressed their issues and highlighted their abilities and talents using their bodies and voices and proved to everyone that they were capable just like ordinary people and not helpless people, the director not only presented well-known stories and legends in a traditional way, but employed aesthetic and artistic techniques to pass through messages of empowerment, inclusion, love of Homeland and pride in the heritage of Egypt in the sample performances of the study (Egyptian Cinderella-ship-mask maker).

The director was able to achieve harmony and integration between the performance elements, including décor, lighting, costumes, music, and performance. These elements all appeared as a single entity serving the main idea: highlighting the role of special groups, integrating them into society through art, and demonstrating their abilities and potential. The director focused on presenting a set of issues related to special groups, such as marginalization, identifying the demands of special groups, integrating and empowering them in society, breaking the stereotypes about them, and their right to dream, aspire, and achieve success, as in "The Egyptian Cinderella." He also focused on integrating them into society and establishing equality between them and ordinary people, as in "The Ship," and resisting marginalization and pride in identity and national belonging, as in "The Mask Maker." He also highlighted the psychological and social conflicts they suffer from.

The director succeeded in making the relationship between the actors from special groups complementary and interactive with the rest of the performance's elements, truly integrating them within the audio-visual and dramatic fabric of the performance, which added artistic and human value to the performances included in the study.

Keywords: Production techniques, special categories theater, Egyptian Cinderella – The Ship – Mask Maker

المقدمة:

يعد المسرح من أهم وأقدم أشكال التعبير الإنساني التي جمعت بين الفكر والفن، فهو من أهم الوسائل الفعالة لنقل الأفكار والقيم وطرح القضايا المجتمعية بمختلف أشكالها وأبعادها، فالمسرح كان ولا يزال من أهم الوسائل الفنية والثقافية التي ساهمت في تطور المجتمعات على مدار العصور، وكان من أهم إسهاماته القدرة على دمج الفئات الخاصة في المجتمع من خلال فن المسرح، حيث برزت في الآونة الأخيرة أحد أشكال المسرح التي اكتسبت أهمية متزايدة، وهو مسرح الفئات الخاصة، هذا المسرح الذي يهتم بدمج الأشخاص من ذوي الإعاقات المختلفة السمعية والبصرية والحركية والذهنية، ويتيح لهم مساحة كافية لإبراز قدراتهم، والتعبير عن ذاتهم، وتحقيق الاندماج الفعال في الحياة الفنية والثقافية.

فالمسرح يعد أحد المنابر المهمة لذوي الإعاقة بجميع أنواعها، حيث يساعدهم في التعبير عن طموحاتهم وقضاياهم وهمومهم واحلامهم، فهو أحد وسائل الترويح والتطهير. فالمسرح عالم رحب يسع جميع أشخاص المجتمع العاديين وغير العاديين بمختلف مستوياتهم و فية فرصه سانحه للاقتراب من هموم الأشخاص وخدمة طموحاتهم وتطلعاتهم، وهو ما يؤكد على الدور المهم للمسرح في نقل وجهات نظر ذوي الإعاقة من خلال قالب فني يؤكد على حقوقهم الاجتماعية، والاعتراف بهم على أوسع نطاق، واعطائهم المساحة للتعبير عن ذاتهم وانضاج مشاعرهم إلى أقصى مدى.

والمخرج في مسرح الفئات الخاصة لابد أن يكون على وعي بقدرات الممثلين الحسية والجسدية، مدركاً لاحتياجاتهم الفنية والإنسانية، مبتكراً أساليب إخراجية غير تقليدية تمكنهم من التعبير الإبداعي بأقصى طاقاتهم، فالمخرج المسرحي للممثلين من ذوي الإعاقة لابد أن يعمل على توظيف تقنيات الأداء بما يخدم نوع الإعاقة، سواء كانت ذهنية أو سمعية أو حركية أو بصرية، وكذلك لابد من أن يوظف عناصر العرض المسرحي من إضاءة وديكور وموسيقى وملابس بشكل يتيح للممثلين من ذوي الإعاقة القدرة على المشاركة الفعالة في صناعة المحتوى المسرحي، فالإخراج في مسرح الفئات الخاصة لا يقتصر على الجانب الفني فقط بل يحمل بعداً ثقافياً واجتماعياً حيث يساهم في كسر الصورة النمطية عن الفئات الخاصة، ويساعدهم على التواصل والاندماج في المجتمع، ويؤكد على أن فن المسرح قادر على احتواء مختلف الطاقات الإنسانية وتوظيفها ابداعياً بما يعزز قيم الدمج وقبول الآخر.

مشكلة البحث:

لاحظت الباحثة تزايد الاهتمام في الآونة الأخيرة بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة وقضاياهم وذلك اتساقاً مع اتجاه الدولة المصرية ودورها الرائد والذي لا يستهان به في رعاية هذه الفئة، ففي عام ٢٠١٦م أطلقت الدولة المبادرة الرئاسية "دمج .. تمكين .. مشاركة" لدعم وتمكين

الأشخاص ذوي الهمم، وفي عام ٢٠١٨م أعلن الرئيس "عبدالفتاح السيسي" هذا العام عاما لذوي الاحتياجات الخاصة، حيث تعد قضية ذوي الاحتياجات الخاصة من أهم القضايا القومية والمصرية وزاد الاهتمام بهم في الفترة الأخيرة سعيا لدمجهم مع غيرهم من باقي فئات المجتمع، وذلك لتعديل النظرة السلبية لهم من قبل بعض الأفراد واستبدال ثقافة التهميش بثقافة الدمج والتمكين لهذه الفئة لجعلهم أشخاص فاعلين وليس فقط لتسليط الضوء عليهم.

والمسرح بما أنه يهتم بمشكلات وقضايا الأفراد عامة فإنه قد يكون أحد العوامل التي قد تساعد علي حل مشاكل ذوي الإعاقة عن طريق دمجهم مع غيرهم من الأسوياء لأداء أدوار في عروض مسرحية تعبر عن معاناتهم والمشاكل التي تواجههم والعمل على حلها. فالباحثة سوف تناقش في هذا البحث الشخص المعاق كممثل ومؤدي للأدوار على خشبة المسرح وعلاقته وتفاعله مع عناصر العرض الموجود على المسرح وتوظيف المخرج للتقنيات بما يتناسب مع إعاقات هؤلاء الممثلين، ومناقشة أهم الصعوبات والمشكلات التي تصادفهم ومحاولة إيجاد حلول لها.

ومن خلال ما سبق يمكن بلورة مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي التالي:

كيف يتم توظيف تقنيات الإخراج في عروض مسرح الفئات الخاصة؟

وينتزع من هذا السؤال عدة تساؤلات فرعية:

١. ما أهم قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة التي تم تناولها في العروض عينة الدراسة؟
٢. ما الإعاقات محل الاهتمام في العروض عينة الدراسة؟
٣. ما علاقة الممثل من ذوي الاحتياجات الخاصة بباقي عناصر العرض المسرحي؟
٤. ما الدلالات الفنية والجمالية التي طرحها المخرجون في العروض عينة الدراسة؟
٥. كيف استطاع مخرجي العروض عينة الدراسة تحقيق التكامل والتوازن الفني بين عناصر العرض؟

أهمية البحث:

١. اكتسب البحث أهميته من أنه يتناول موضوعا قد سلط عليه الأضواء في الفترة الأخيرة من قبل كثير من الدول وقد حاز على اهتمام المسؤولين في الدولة المصرية وهو الاهتمام بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة ومشاكلهم وقضاياهم حيث أنهم من أكثر الفئات حاجة إلى الرعاية والاهتمام وتسليط الضوء عليهم ودمجهم في المجتمع ومحاولة حل مشاكلهم حتى يصبحوا أشخاص فاعلين في المجتمع وكل ذلك بتوظيف الفن المسرحي بتقنياته.
٢. وتأتي أهمية البحث أيضاً من أهمية الدور الذي يمكن أن يقوم به المسرح على اعتبار أنه من أهم وسائل الاتصال الجماهيري الذي من خلاله نستطيع أن ندعم ذوي الاحتياجات الخاصة وأن نناقش قضاياهم ونطرح حلولاً لها.

أهداف البحث:

١. التعرف على كيفية توظيف مخرجي العروض عينة الدراسة تقنيات الإخراج في مسرح الفئات الخاصة لتحقيق التكامل والتوازن الفني بين عناصر العرض.
٢. تحديد الدلالات الفنية والجمالية التي طرحها المخرجون في العروض عينة الدراسة.
٣. الكشف عن علاقة الممثل من ذوي الفئات الخاصة بباقي عناصر العرض المسرحي.

مصطلحات البحث:**تقنيات الإخراج:**

التقنيات لغة: تعرف التقنيات في المعجم الوسيط بأنها مصطلح لغوي اشتق من الفعل أتقن بمعنى أحكم.

التقنيات اصطلاحاً: تعرف بأنها جملة المبادئ والوسائل التي تعين على انجاز شيء أو تحقيق غاية تختلف عن الآخر.

ويعرف (نبيل راغب، ١٩٩٦، ٦) تقنيات الإخراج بأنها: تحويل النص الدرامي إلى منظومة متناغمة من المؤثرات المرئية والصوتية والتي تحتوي على المشاهد بحيث تمر بعمليات متمعة من التطوير والتتوير حيث يتجسد العرض على منصة المسرح من خلال التمثيل والموسيقى والرقص أمام الجمهور الذي يتفاعل معهم داخل مبنى أو ساحة خصصت لمثل هذا العرض. بينما عرف (أحمد محسن كامل، ٢٠١٧، ١٨٢٦) تقنيات الإخراج بأنها مجموعة الأدوات البصرية والسمعية في فضاء النص من قبل المؤلف والعرض من قبل المخرج والتي تعمل على بيان الوظيفة الفنية والجمالية للصورة المسرحية.

وتتفق الباحثة مع التعريفات السابقة وتعرف تقنيات الإخراج إجرائياً بأنها: الأدوات والوسائل السمعية والبصرية التي يستعين بها المخرج لتحويل النص الدرامي المكتوب إلى عرض مسرحي نابض بالحياة لتوصيل رسالته والتأثير على الجمهور.

مفهوم الفئات الخاصة:

عرف (A. Nettleton, J. ٢٠١٩، ٦٦) الفئات الخاصة بأنهم الأشخاص الذين يواجهون مشكلات عقلية أو جسمية تحد من قدراتهم على التواصل أو الحركة أو العناية بالذات أو صنع القرار.

بينما (cooc، ٢٠١٩، ٢٧) قد عرفهم بأنهم الأشخاص الذين يعانون من مشكلة أو أكثر تجعلهم مختلفين عن المعايير التقليدية للأشخاص العاديين.

أما كلاً من (Palikara, Castro, Gaona & Eirinaki, 2019: p) فقد عرفوا الفئات الخاصة بأنهم مجموعة من الأشخاص الذين يعانون من مشكلات نمائية تسبب صعوبة في التعلم والأداء الوظيفي السوي في المجتمع مثل الأشخاص الطبيعيين في نفس العمر.

أما (نشوى أحمد، ٢٠٢٣، ٢٦٨٨) فتري أن الفئات الخاصة هم أولئك الأفراد الذين ينحرفون عن المتوسط بالاتجاه السلبي أو الإيجابي انحرافاً ملحوظاً يترتب عليه أن يصبح لهؤلاء الأفراد احتياجات اجتماعية ونفسية وتعليمية ومهنية وصحية واقتصادية خاصة يلتزم المجتمع بتوفيرها لهم.

وعرفت ليلي كرم الدين، (٢٠١٤، ١٥٨) بأن الفئات الخاصة هم الأشخاص الذين يبعدون عن المتوسط بعداً واضحاً سواء في قدراتهم العقلية أو التعليمية أو الاجتماعية أو الانفعالية أو الجسمية بحيث يترتب علي ذلك حاجتهم إلى نوع من الخدمات والرعاية لتمكينهم من تحقيق أقصى ما تسمح به قدراتهم.

وتتفق الباحثة مع بعض التعريفات السابقة وتعرف الباحثة إجرائياً الفئات الخاصة: بأنهم أحد شرائح المجتمع الذين يختلفون عن الأشخاص العاديين في الخصائص الجسدية أو العقلية أو السلوكية أو الحسية وتؤثر هذه الاختلافات في قدراتهم التعليمية و ممارستهم لأنشطة الحياة اليومية ، ويحتاجون إلى رعاية وتعامل خاص لاستكمال نواحي النمو حتى يستطيعوا أن يندمجوا مع أقرانهم الأسوياء دون الشعور بالنقص.

نوع البحث:

ينتمي هذا البحث إلى البحوث الوصفية.

منهج البحث:

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي وذلك لمناسبة هذا المنهج لطبيعة الدراسات المسرحية في تحليل العينة فهو من أكثر المناهج ملائمة لتحليل العروض المسرحية سواء في مناقشة المضمون الدرامي لهذه العروض أو في تحليل العناصر الفنية لها.

أدوات البحث:

أداة تحليل المضمون فسوف تقوم الباحثة باستخدام أداة تحليل المضمون لتحليل العروض عينة الدراسة.

متغيرات البحث: تشتمل الدراسة على المتغيرات التالية:

١. المتغير المستقل: تقنيات الإخراج
٢. المتغير التابع: عروض مسرح الفئات الخاصة

عينة ومجتمع البحث:

- يتمثل مجتمع الدراسة في العروض المسرحية المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة التي تم إعدادها وإنتاجها بواسطة فرقة "أحنا واحد للفنون المسرحية".
- وتمثلت عينة الدراسة في مشاهدة وتحليل أحداث العروض المسرحية (سندريلا المصرية - السفينة- عرض صانع الأقنعة) والتي تم اختيارها بطريقة عمدية وقدمت ضمن أنشطة وزارة الثقافة.

الإطار المعرفي للبحث:

مفهوم مسرح الفئات الخاصة:

هو شكل من أشكال المسرح الذي يهدف إلى دمج وتمكين وإشراك الفئات الخاصة في العملية المسرحية، وجعلهم حجر الأساس في الأداء الدرامي، وذلك لمساعدتهم علي التعبير عن ذواتهم، وتنمية مهاراتهم وقدراتهم، وغرس روح الثقة والشجاعة في أنفسهم، وتحريرهم من الانطواء وتقوقعهم على أنفسهم (عثمان ميهوبي، ٢٠٠٣، ٢٠٢١).

أهداف مسرح الفئات الخاصة:

يعد المسرح واحد من أهم الوسائل الثقافية للفئات الخاصة إذ يعد متنفس لهم فمن خلاله يستطيعون التعبير عن آرائهم وأفكارهم وأحاسيسهم تجاه كل ما يحيط بهم من أحداث فمشاركتهم في العروض المسرحية يحسن من تفاعلهم الاجتماعي ويزيد من قدرتهم على التركيز والانتباه وينمي لديهم السلوك الجماعي والتعاوني (عمر محمد عبدالله، ٢٠٢٣، ٩٠٣).

وترى (عفاف أحمد، ٢٠٠٤، ٢٠) أن من أهداف مسرح الفئات الخاصة إتاحة الفرصة أمام الأشخاص من الفئات الخاصة لدمجهم في المجتمع مع أقرانهم العاديين مما يزيد من فرص التقبل الاجتماعي لهم من قبل العاديين وتغيير الثقافة السائدة عن الإعاقة .

بينما (عمرو نحلة، ٢٠٢٣، ٥٣٥) فقال إن العروض المسرحية التي يقدمها الأشخاص من الفئات الخاصة تؤدي دور هام ومحوري في تغيير مواقفهم من الحالة السلبية إلى الحالة الإيجابية التي يستطيعون فيها التعبير عن مشاكلهم واحتياجاتهم بأنفسهم بدلا من اعتمادهم على الآخرين في المطالبة بحقوقهم .

- للعروض المسرحية التي يقدمها الفئات الخاصة دور في توسيع مداركهم وتنمية الجوانب المعرفية لديهم سواء بالعالم المحيط بهم أو بقضاياهم والمعوقات التي تواجههم (Lo and Ho,2020,57).

- وقد أكدت (عفاف احمد، ٢٠٠٤، ٢١) إن ممارسة الفن المسرحي للفرد من الفئات الخاصة له تأثير إيجابي كونه يجعله يوظف العمليات العقلية عنده كالانتباه والإدراك والملاحظة وكل هذا التوظيف لا أنه يستفيد منه في المواقف الحياتية المختلفة .

- إن ممارسة النشاط المسرحي للفئات الخاصة يضمن لهم حماية حقوقهم ويدعم سهولة الحصول على الخدمات المناسبة لهم (مهنى محمد ابراهيم، ٢٠٠٠، ٢٥٨).

بينما ترى الباحثة أن من أهداف مسرح الفئات الخاصة:

. تساعد العروض المسرحية الأشخاص من الفئات الخاصة على تنمية الثقة بالنفس والتقليل من شعورهم بالقصور والدونية خاصة المعاقين الذين يميلون إلى الانسحاب والعزلة.

- هدف مسرح الفئات الخاصة إلى إعداد هؤلاء الأفراد ليكونوا أعضاء مساهمين في التنمية الاجتماعية والمشاركة الفعالة في مؤسسات المجتمع المختلفة.
 - هدف الفن المسرحي إلى مساعدة الأفراد من الفئات الخاصة إلى التنفيس عن انفعالاتهم بسبب القيود المفروضة على سلوكهم.
 - الفن المسرحي يسعى إلى دمج الفئات الخاصة في ظروف قريبة الى الواقع فيكتسب بذلك الخبرات العملية في مجالات مختلفة ومتنوعة.
 - مساعدة المسرح الفئات الخاصة على تحقيق وتقدير ذاتهم وزيادة الدافعية لديهم للتعاون مع الآخرين وتكوين علاقات اجتماعية سليمة مع أقرانهم العاديين.
- أهمية وجود مسرح للفئات الخاصة:**

المسرح هو حق للجميع، فهو أحد الفنون الأدائية التي تضم كل شرائح المجتمع أي أنه ليس حكراً على فئة معينة، والفئات الخاصة باعتبارها أحد شرائح البناء المجتمعي والتي ظلت تعاني من التهميش سنوات عديدة على الرغم من الطاقات الخلاقة والمنتجة التي وهبها الله لهم كان لابد من إعادة النظر لهم ومحاولة دمجهم في المجتمع وذلك عن طريق المسرح، ففي المسرح يمكن تبني قضايا الفئات الخاصة النفسية والاجتماعية وتغيير النظرة السلبية عنهم وتحسين تواصلهم الاجتماعي مع الآخرين في شتى مجالات الحياة، ودمج الفئات الخاصة في العمل المسرحي كمؤدين للأدوار يعد نوعاً من العلاج السيكودرامي لهم، فالمسرح والحوار والأداء هي أنشطة تساهم في تنمية قدرات ومهارات الفئات الخاصة اللغوية والإبداعية، حيث يعد الفعل الدرامي متنفس لهم إذ يتيح لهم التعبير عن ذاتهم واتجاهاتهم النفسية والعاطفية (عثمان ميهوبي، ٢٠٢١، ٢١٥).

أهمية مسرح الفئات الخاصة:

- للمسرح أهمية اجتماعية في حياة ذوي الإعاقة فهو يقوم بدور مهم في مساعدتهم على التكيف الاجتماعي وتنمية فكرة العمل الجماعي والتعاوني بينهم وتنمية السلوك الاجتماعي في الاتجاه السليم وبالتالي يزداد اندماجاً في مجتمعهم والعالم المحيط بهم (هبة خالد سليم، ٢٠١٩، ٦١)

- والمسرح أهمية ثقافية أيضاً فالمسرح يعتبر وسيلة ثقافية هامة للفئات الخاصة فعندما يتقمص شخص منهم دوراً في العمل المسرحي فإن ذلك يكسبه القدرة على العمل الجماعي وينمي سلوكه الاجتماعي في الاتجاه الصحيح فالاشتراك في التمثيل يثري ثقافة الممثل من الفئات الخاصة الفنية (مديحة عبد الكريم، ٢٠١١، ٤٦).

- لاشك أن للمسرح أهمية نفسية بالنسبة للفئات الخاصة فمن خلاله يستطيع الأفراد تفرغ طاقتهم والتعبير عن عواطفهم ورغباتهم المكبوتة ويقضي على بعض المشاعر السلبية كالكتب والخجل والخوف (محمود سعيد، ٢٠٠٩، ٣٠٩).

- ولمسرح الفئات الخاصة أهمية ترفيهية أيضاً إذ تكسب الفرد خبره ساره تجعله يلعب دوراً في حياته لم تتاح له الفرصة للقيام بها من قبل، ويواجه أفراد كان يعتقد أنه لن يقابلهم فيساهم المسرح في تجديد حياتهم وتوسيع دائرة أنشطتهم (عزو اسماعيل عفانة، ٢٠٠٨، ٤٩).

- ولمسرح الفئات الخاصة أهمية أخلاقية فمن خلال المسرح نستطيع تنمية التربية الخلقية عندهم عن طريق تجسيد مفاهيم مثل الخير والشر والكرم والعدل والشجاعة وغيرها والتي تساعد الأفراد على فهم الحقائق بصورة بسيطة والتي يصعب عليهم فهمها بشكل نظري (عمرو نحلة، ٢٠٢٣، ٩٢٣).

تقنيات الإخراج في مسرح الفئات الخاصة:

تعد التجربة المسرحية للأفراد من الفئات الخاصة تجربة مغايرة للواقع والحياة، حيث تتيح لهم هذه التجربة فرصة للتعلم وتحفيز الخيال والإبداع لديهم ومساعدتهم على فهم مشاعرهم وتطوير قدراتهم على الفهم، كما تتيح لهم مواجهة مخاوفهم في بيئه آمنه، كما أنها تطور لديهم الحس الجمالي وتقدم لهم أفكار جديدة تسمح لهم بالتعبير عن آرائهم (kumon Europe، ٢٠١٩، ١٢).

فعملية الإخراج المسرحي في مسرح الفئات الخاصة تستلزم وجود مخرج وإع، ملم بخصائص هذه الفئة حتى يستطيع التعامل معهم، ويكون لديه خبرة بالتدريبات والوسائل التي تناسبهم حتى يستطيع أن يحقق الاندماج في الحدث المسرحي من خلال الشخصية التي يقدمها الممثل من الفئات الخاصة عبر العرض المسرحي (شيرين مصطفى السيد، ٢٠١٧، ٣٠).

فالمخرج في مسرح الفئات الخاصة لابد أن يكون على علم بالجوانب الفسيولوجية والسيكولوجية لهم حتى يتمكن من التواصل معهم وتدريبهم كل فرد حسب إعاقته، حيث أن كل إعاقه يناسبها نوع مسرح معين، فالأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد لا يناسبهم مسرح العرائس وخيال الظل والاقنعه، وذلك لأنهم ينشغلون بشكل العروسه ومن يحركها دون الاهتمام بالجانب الدرامي، ولن يتم التأثير فيهم علاجياً وتعليمياً ونفسياً، لكن هذه الفئة من الفئات الخاصة يناسبها المسرح البشري ومسرح البانتومايم، وذلك لأنه يوظف التعبيرات الجسدية والانفعالية ومهارات التواصل اللفظية والحركية المناسبة لهم، فأساس الدراما هي إتصال، إتصال بين الممثلين وبعضهم بالجمهور، والمؤلف من خلال الممثلين والمصممين إلى الجمهور (أ.ف. الينجتون، ١٩٩٨، ٩).

فمن خلال العناصر التقنية والفنية للمسرح يستطيع ذوي الاحتياجات الخاصة أن يعبروا عن معاناتهم ويتمكنوا من الاندماج والتفاعل في المجتمع و يثبتوا قدراتهم على المشاركة في الحياة الفنية وذلك من خلال ما يقدمونه من فن راقى على خشبة المسرح بمساعدة تقنيات وعناصر العرض المسرحي (شيرين الجلاب، ٢٠٢١، ١٠٣).

حيث تشير (راندا حلمي، ٢٠١٦، ٨٦) إلى عدد من تقنيات العرض المسرحي الذي يقوم بتمثيل شخصيتها أطفال من ذوي الإعاقة العقلية:

- أن مسرح الطفل المعاق عقلياً لابد فيه من إشراك الطفل في كل مراحل إعداد عناصر العرض المسرحي وذلك لخلق الإحساس لديه بمفهوم العرض بطريقة تدريجية وذلك لحمايته من عنصر المbaughة الذي قد يتسبب في ردود أفعال غير متوقعة مهما كان السبب بسيطاً من وجهة نظر الأسوياء.
- البروفات للأطفال المعاقين عقلياً لابد أن تكون علي هيئة لعبة يشترك بها كل حواس الطفل المشارك في اللعبة المسرحية وذلك حتى يستوعب معطيات الشخصية المسرحية جسدياً وإدراكياً.
- عند إختيار الموسيقى لابد أن تكون مستساغة ومفهومة للأطفال المشاركين في العرض المسرحي حتى يتمكنوا من التفاعل معها بصورة سلسة وبسيطة خاصة إذا تم إستخدامها في الاستعراضات المسرحية.
- الطفل المعاق عقلياً لديه القدرة علي الوقوف علي خشبة المسرح والقدرة على التمثيل، وقادر أيضاً على توصيل رسالة يعبر بها عن نفسه ويحقق من خلالها الدمج مع المجتمع الخارجي إلا أن عملية تطوره محدودة مرتبطة بقدراته العقلية التي تتطور في إطار محدد لا يمكن أن تتخطاه.

أما في مسرح ذوي الإعاقة البصرية فيعتمد المخرج المسرحي على مجموعة من عناصر اللعبة المسرحية التي تتناسب مع الشخص الكفيف وهي:

- سرد قصة النص المسرحي: ففي أثناء عملية السرد تتكون الصورة الذهنية لدى الشخص الكفيف فمن خلال السمع الناتج عن السرد يدرك الكفيف الصورة المرئية وذلك من خلال خياله، فالشخص الكفيف يحتاج إلى تدعيم قدراته واستغلال إمكانياته المتاحة بما يجعله قادراً على استيعاب الجوانب المرئية في القصة التي تسرد له، ولذلك لابد أن يكون السرد بأسلوب ملائم يحقق الكفيف فهم محتوى القصة، وتضيف (شيرين الجلاب، ٢٠٢١) أنه أثناء عملية السرد لابد من التلوين الصوتي ما بين الغلظة والحدة والارتفاع والانخفاض.
- إعطاء الطفل فرصة للمس الديكور والخلفيات والملابس الخاصة بالشخصيات حيث يري كلاً من "Tjan and Bulthoff Ernst, Newell" أن من أهم أساليب إدراك الكفيف للأشياء من

حوله أن يضع يده أو ذراعه حول الأجسام ثلاثية الأبعاد، لأنه إذا كان الشخص المبصر يبصر الصورة بطريقة كليه، فإن الكيف يتخيل الشيء بصورة جزئية، فوصف الصورة وصفاً كلامياً لا يساعد على إدراك الأشكال بشكل مناسب، حيث يصعب على الكيف تخيل مكونات الصورة لذلك فلمس الأشياء يساعدهم على إدراك الصورة بشكل أفضل.

- تلعب أيضاً ملابس الشخصية المسرحية دوراً مهماً في تحقيق الاندماج للأطفال غير المبصرين في العرض المسرحي فمن خلال لمسهم لملابس الشخصيات والملحقات التي تستخدمها كل شخصية يساعدهم ذلك على تكوين صورة ذهنية متكاملة عن كل شخصية من خلال الخيال.

- المكياج في مسرح الطفل غير المبصر لابد أن يكون من خلال موتيفات بارزة كتركيب ذقن أو لحية من الشعر وإتاحة الفرصة للطفل لمسها وإدراك تفاصيلها.

ولابد من الاهتمام بتدريبات الصوت والجسد والخيال والتركيز التي جاء بها ستانسلافسكي في منهجه، لأنها تعمل على تطوير القدرات الإدراكية والمعرفية لدى الطفل غير المبصر كما أنها تعمل على إثراء القاموس اللغوي والانفعالي لديه وتمنحه القدرة على التصرف في المواقف المختلفة، لأنه يكتسب من هذه التدريبات مرونة عالية وقدرات صوتية وانفعالية (شيرين الجلاب، ٢٠٢١، ١٧١).

أما (آزاد فيصل الجاف، ٢٠٢١، ١٥) فيري أن من تقنيات الإخراج في مسرح ذوي الإعاقة البصرية:

- إيجاد مساحات ذات حيز مغلق كجمالية المعالجة الإخراجية لعدم إشغال الممثل من ذوي الإعاقة البصرية بالأبعاد المسرحية لخشبة المسرح بتوظيف الديكور أن كان هناك ضرورة درامية لتقلات الممثل فيوظف المخرج التنقل العمودي وليس الأفقي.

ويقول (محمد كريم خلف، ٢٠٢٠، ١٦٢.١٦١) أن من تقنيات الإخراج في عروض مسرح الصم والبكم:

- إن لغة الإشارة هي اللغة الوحيدة التي تضمن للصم والبكم تواصلًا لغويًا سليماً يجعلهم يحققون ذواتهم من خلالها فهي اللغة التي نشأوا عليها ومارسوها منذ وعيهم بطبيعة عوقهم، وهذه اللغة هي الوحيدة القادرة على تقديم محادثة في إطار بصري للصم تمكنهم من المشاركة الكاملة في العملية المسرحية، وبالتالي يمكن المخرجين توظيف لغة الإشارة كوسيلة أساسية للتواصل على خشبة المسرح وذلك يكون من خلال وسيط بين الممثلين والمخرج .

- تركيز المخرجين في مسرح الصم والبكم على التعبير البصري وذلك لأن حاسة البصر هي الحاسة الرئيسية عندهم في تلقي المعلومات فمن خلال حاسة البصر ولغة الإشارة يستطيع

الأصم والأبكم تحقيق تواصل فعال وفهم لغوي، وبالتالي يجب أن يركز المخرج على التعبيرات الجسدية و الحركات والإيماءات التي تنقل المشاعر والأفكار بوضوح للجمهور، وتوظيف المؤثرات البصرية كبديل للمؤثرات الصوتية لأن ذلك يساهم في خلق أجواء درامية تتماشى مع مضمون العرض وتساعد في إيصال الرسالة الفنية.

وفي مسرح ذوي الإعاقة الحركية هناك مجموعة من التقنيات المسرحية التي يتم استخدامها

معهم وهي:

- إن الممثلين من ذوي الإعاقة الحركية لابد لهم من تجهيزات خاصة بخشبة المسرح بحيث تكون خالية من العوائق ومزودة برامبات وممرات واسعة ومنصات منخفضة لتسهيل حركات الذين يستخدمون الكرسي المتحرك أو يعانون من قيود حركية.
- اختيار المخرج لحركات تناسب القدرات البدنية للفنانين بحيث تكون بسيطة و خالية من التعقيدات أثناء التحرك .
- تركيز المخرج على تعزيز الإيماءات كوسيلة من وسائل التعبير الدرامي وذلك تعويضاً عن القيود الحركية وذلك حتى يتمكن ذوي الإعاقة الحركية من توصيل المشاعر والأفكار بفاعلية.
- قد يقوم المخرج في مسرح ذوي الإعاقة الحركية بتعديل النص المسرحي ليتلائم معهم بحيث يختصر الحوار أو يستبدل بعض المشاهد بمشاهد تعتمد على التمثيل البدني البسيط والرمزية.
- تعزيز العرض المسرحي باستخدام عناصر السينوغرافيا كاستخدام الإضاءة والمؤثرات الصوتية بحيث يتم استغلال الجانب الحسي لتوصيل الرسالة دون الاعتماد الكلي على الجانب الحركي (آزاد فيصل الجاف، ٢٠٢١، ٣١).

الجانب التحليلي للبحث:

يعد المسرح أحد أهم الفنون الإنسانية القادرة على التعبير عن القضايا المجتمعية، فهو قادر على إثارة الوعي الجمعي وتحفيز التفاعل بين المبدع والمتلقي، ومع تطور التجارب المسرحية المعاصرة، برزت توجهات تسعى إلى توظيف الفن كأداة للدمج الاجتماعي، وإبراز طاقات الفئات الخاصة المهمشة، حيث أصبح المسرح مساحة فاعلة لإبراز قدراتهم الفنية والابداعية، وكسر الصورة النمطية السائدة عنهم، وفتح آفاق جديدة لهم للتعبير والتواصل.

وفي هذا الإطار تأتي أهمية دراسة التجارب المسرحية التي قدمتها فرقة "أحنا واحد" للفنون المسرحية والتي اعتمدت على مقاربة فنية وإنسانية تقوم على دمج الممثلين من الفئات الخاصة في عروض متكاملة العناصر دون النظر إليهم كحالات استثنائية، بل باعتبارهم جزءاً أساسياً من النسيج الإبداعي للعمل المسرحي.

وسوف تقوم الباحثة بدراسة التجارب المسرحية التي قدمتها فرقة "إحنا واحد" للفنون المسرحية والتي اعتمدت على مقارنة فنية وإنسانية تقوم على دمج الممثلين من الفئات الخاصة في عروض متكاملة العناصر دون النظر إليهم كحالات استثنائية، بل باعتبارهم جزءاً أساسياً من النسيج الإبداعي للعمل المسرحي.

وانطلاقاً من هذه الرؤية سوف تتناول هذه الدراسة بالتحليل ثلاثة عروض من إنتاج فرقة "إحنا واحد" للفنون المسرحية وهي عرض "سندريلا المصريه" "وعرض صانع الأقنعة" وعرض السفينة".

إذ تمثل هذه الأعمال الثلاثة محطات أساسية في مسيرة التجربة المسرحية الموجهة لدمج الفئات الخاصة، ليس بوصفهم متلقين فحسب، بل مبدعين فاعلين يمتلكون القدرة على التعبير عن ذواتهم ومجتمعهم، حيث مثلت هذه العروض نموذجاً ثرياً لدراسة كيفية تداخل عناصر الديكور والإضاءة والموسيقى والإخراج والأداء التمثيلي في بناء خطاب مسرحي قادر على حمل قضايا الفئات الخاصة، وتقديمها للجمهور في صيغة فنية تعكس إمكانيات المسرح كوسيلة للتأثير والتغيير.

ومن هنا تأتي هذه الدراسة للكشف عن آليات توظيف عناصر العرض المسرحي لخدمة الدمج المجتمعي، مع الكشف عن الدلالات الفنية والاجتماعية والجمالية التي حملتها هذه الأعمال، وكيف نجحت في تقديم نموذج مسرحي متكامل يمزج بين الرسالة الإنسانية والابتكار الفني.

جدول يوضح العروض عينة الدراسة:

إسم المسرحية	التأليف	الإخراج	موسيقى وألحان	أشعار وأغاني	ديكور وملابس
سندريلا المصرية	احمد زحام	محمد فؤاد	أحمد صلاح	أحمد زيدان	مجدي ونس
السفينة "عن هجرة شجرة"	أحمد زحام	محمد فؤاد	عبدالله رجال	بكري عبد الحميد	أمجد علي
صانع الأقنعة	أحمد زحام	محمد فؤاد	عبدالله رجال	بكري عبد الحميد	محمد فؤاد

أولاً النص:

*تدور الفكرة العامة في مسرحية "سندريلا المصريه":

"لم تعد حكاية سندريلا مجرد أسطورة شعبية، بل تحولت إلى مرآة تعكس طموح المهمشين في نيل حقوقهم بالعدل والحرية".

أما الفكرة العامة في مسرحية "السفينة":

"في السفينة توحد المختلون على خشبة واحدة، فصار المسرح وطناً بديلاً".

وفي مسرحية "صانع الأقنعة" كانت الفكرة العامة:

"إمتزج الأسطوري بالواقعي في صانع الأقنعة لتظهر قضايا الإنسان المعاصر"

الحدث العام للعرض:

يدور الحدث العام في مسرحية "سندريلا المصرية" حول إعادة تقديم قصة سندريلا في قالب مصري انساني ومعاصر، وذلك لطرح قضايا الفئات الخاصة، وإبراز قدراتهم الإبداعية والفنية من خلال المسرح، ففي العرض المسرحي "سندريلا المصرية" تمت مناقشة العديد من القضايا الاجتماعية والإنسانية التي تهتم بالفئات الخاصة، وذلك بتوظيف مجموعة من التقنيات الإخراجية المعاصرة والتي جعلت من المسرح مكاناً لتعبير الفئات الخاصة عن معاناتهم، و المطالبة بحقوقهم في الدمج والتمكين وتحقيق العدالة بين الطبقات بحيث يصبح المسرح أداة لتحفيز وعي الجمهور، وبيان أن المسرح لا يكفي بعرض الواقع بل يسعى لتغييره.

حيث دارت أحداث عرض "سندريلا المصرية" حول فرقة مسرحية مكونة من العاديين والفئات الخاصة قرروا أن يمثلوا عرضاً مسرحياً يحكي حكايتهم ويكشف للعالم أن لهم قلباً وعقلاً وروحاً مثلهم مثل أي إنسان، فقاموا بالاتفاق على تمثيل قصه سندريلا المأخوذة عن رادوبي الفرعونية الفتاة الجميلة التي ظلمتها زوجة أبيها وبناتها ولكنها تحملت وعاشت على الأمل، بعد سير الأحداث يثور الفئات الخاصة رافعين لافتات مطالبين فيها بالمشاركة لأنهم مهمشين ولم يشاركوا في عرض رادوبي، فيتم إعادة توزيع الأدوار بحيث يؤدي كل دور ممثل من العاديين وآخر من الفئات الخاصة. بعدها تظهر رادوبي وهي تعاني من قسوة زوجة أبيها وبناتها، ولكن يساعدها أصدقاؤها ويهونوا عليها وهم (مفتاح الحياة وزهرة اللوتس والطائر حورس)، بعدها يقيم الفرعون حفلاً ليختار زوجة لابنه الأمير وتمنع زوجة أب رادوبي رادوبي من الحضور، ويظهر الحذاء كرمز يختاروه الطائر حورس ليجمع بين رادوبي والأمير، يقع الحذاء في يد الأمير ويصمم على الزواج من صاحبة هذا الحذاء وفي النهاية يتقابل الأمير مع رادوبي ويختارها زوجة له بعد أن يكتشف أنها ابنة التاجر سنفرو وليست خادمة.

ولكن هذه المسرحية لم تكن مجرد حكاية عن رادوبي بل هي صرخة من الممثلين من الفئات الخاصة بأنهم ليسوا جزءاً من الديكور بل هم أساساً في العرض المسرحي.

أما في مسرحية "السفينة" فقد تمحورت الأحداث العامة في المسرحية حول السفينة كرمز للحياة والمجتمع، حيث يركز العرض الضوء على الصراع بين من يملكون القوة ومن هم محرومون من فرص التعبير والمشاركة، ويحاول العرض إثبات أن للجميع الحق في ركوب السفينة والإبحار نحو المستقبل والمشاركة في بناء مصير البلاد المشترك.

حيث قدمت مسرحية "السفينة" رؤية شاملة لمجموعة من القضايا الإنسانية والاجتماعية والمجتمعية المهمة، والتي ركزت على البيئة والمحافظة عليها، وحب الوطن وضرورة تكاتف أعضائه للارتقاء به، وكذلك التركيز على الدور التي تستطيع الفئات الخاصة القيام به من المحافظة على بيئتهم والارتقاء بوطنهم.

فتم تقديم الحكاية في عرض "السفينة" عن شجرة مفقودة وسفينة منتظرة حيث يبدأ العرض مع هادي الكفيف الذي يسأل عن شجرته التي رحلت وتركته على الرغم من اهتمامه بها فيكتشف أن البشر قد دمروا و قطعوا جميع الأشجار واستعدوا للهجرة، بعدها يظهر مجموعة من المنشقين يبحثون عن سفينة يرحلون بها بسبب ما حل بالبلاد من فقر ومرض وجهل، فيتواجهون مع ابن الساحرة الذي يحاول بكل الطرق إقناعهم بالهجرة وترك البلاد، بعدها تظهر آخر شجرة وتطلب الرحيل ولكن يقنعها العصفور والقمر و هادي وفريقه أنهم سيدافعون عنها ويهتمون بها، ثم يدور صراع بين المنشقين وفريق الإنقاذ ينتصر فيه فريق الإنقاذ في النهاية ويقنع المنشقين بالانضمام إليهم، ثم يبدأ هادي بتذكير فريقة والجمهور بقيمة الوطن ويؤكد لهم أن الحل ليس في الهجرة بل في إعادة تعمير البلاد وزرعها وبناء سفينة جديدة بأيديهم، فيبدأو بمد الحبال للجمهور ليشاركهم في بناء السفينة، وكانت هذه دعوة لمقاومة الهجرة واليأس وبناء الوطن بالإنقاذ والمحافظة على البيئة.

وفي مسرحية "صانع الأقنعة" فكانت الأحداث العامة تدور حول الصراع بين الزيف والحقيقة والبحث عن الهوية وسط عالم ممتلئ بالأقنعة، حيث عبر الفنان عن التناقضات الاجتماعية والنفسية التي يعيشها الفئات الخاصة وذلك في ظل محاولات المجتمع لطمس ملامحهم أو تجميل واقعهم بدلاً من تقبله.

فكانت قصة العرض المسرحي "صانع الأقنعة" تدور حول فرقة تجمع بين العاديين والفئات الخاصة يتناقشون حول بدايات المسرح هل هي فرعونية أم إغريقية، ثم تظهر فتاة تدعى "رحمة" تبحث عن الأقنعة اللازمة لتجسيد أسطورة إيزيس وأوزوريس، ثم تبدأ الفرقة في تمثيل هذه الأسطورة، فيظهر أوزوريس وهو رمز الخير ويريد بناء مملكته بالتعاون والمحبة، بعدها يظهر "ست" هو رمز الكراهية والعنف والشر، ثم يحدث صراع بين أوزوريس وهو رمز الخير وست وهو رمز الشر ولكن يتم الانتصار على ست في النهاية بالموسيقى وذلك لأنه يكره كل أنواع الفنون، بعدها تظهر إيزيس وهي تبحث عن زوجها أوزوريس وتسأل عنه في كل مكان وذلك بعد أن غدر به أخوه ست وصنع له تابوت والقى به في نهر النيل، ثم تدخل الفتاة رحمة وتبدأ بالتحدث مع أعضاء الفريق من أنهم لابد ألا ينتظروا من يأتي لينقذهم بل عليهم الاعتماد على أنفسهم لتحقيق أهدافهم، ويختتم هادي العرض بقوله "أنه قابل المستحيل فسأله أين يسكن فقال له في أحلام العاجزين".

تقنية الديكور المسرحي:

يعد الديكور المسرحي من أهم عناصر السينوغرافيا الذي يساعد في بناء الصورة البصرية للعرض المسرحي، فهو من أهم العناصر التقنية التي تساهم في دعم الرؤية الإخراجية بشكل كبير وتوصيل الرسائل الاجتماعية والرمزية للعرض المسرحي بطريقة بصرية ذكية.

ففي العرض المسرحي "سندريلا المصرية" نجد أن الديكور كان عبارة ثمانية بانوهات موزعة في المشاهد في منزل سندريلا و منزل الأمير مرسوم عليها الطائر حورس وزهرة اللوتس بطريقة النحت البارز موجودين على جانبي المسرح وهي رموز فرعونية حيث أن حورس هو إله الشجاعة والإرادة ورمز للتحرر والاعتراف والانتصار فهو الذي أخذ بثأر أوزوريس في الأسطورة الفرعونية من إله الشر وانتصر عليه، وهنا تجسد المسرحية انعكاس هذا الصراع على الفئات الخاصة مع المجتمع الذي يرفضهم بسبب الإعاقة ولكنهم ينتصرون بالإرادة والمثابرة ويثبتوا للجميع أنهم قادرون مثلهم مثل العاديين، وزهرة اللوتس التي هي رمز النقاء والذي ترمز في الحضارة الفرعونية إلى الحياة الجديدة تمثل شخصية سندريلا التي هي رمز للفئات الخاصة في المسرحية فعلي الرغم من الظروف الصعبة التي نشأت فيها إلا أنها بقيت رمزاً للجمال والنقاء والتجدد .

ففي بداية العرض المسرحي يدخل الراوي وهو "كفيف" وبدأ يتحسس الطائر حورس وكأنه يقرأ شكله بيده وهذا مشابه لطريقة "برايل" المعتمدة على اللمس وبهذا يكون قد وظف المخرج هذه التقنية بطريقة صحيحة لأنه جعل الديكور مناسباً مع ذوي الإعاقة البصرية وهذا ما قد أكدته (شيرين الجلاب، ١٧١، ٢٠٢١) من أنه لا بد من إعطاء فرصه للطفل الكفيف لللمس الديكور والخلفيات على المسرح لأن هذا الأسلوب من أهم أساليب إدراك الكفيف الأشياء من حوله لأن الوصف الكلامي للصورة لا يساعده على إدراك الأشياء بشكل مناسب أما لمس الأشياء يساعده على إدراك الصورة بشكل أفضل .

فإعتماد المخرج على الديكور بطريقة النحت البارز لم يخدم الشكل فقط بل أتاح للشخص الكفيف التفاعل مع العالم الخارجي باستخدام اللمس وهنا يعكس وعي المخرج وحرصه على تهيئة الفضاء المسرحي بحيث يكون مناسب للممثلين من الفئات الخاصة.

نجح المخرج أيضاً في توظيف ديكور منزل سندريلا الفقير والذي ظهر فيه المنزل بخلفية بسيطة وألوان باهتة ليدل على المعاناة والقسوة والتهميش الذي عاشت فيه سندريلا وهذا يعكس البيئة التي يعيش فيها الفئات الخاصة من أنها بيئة لا تحتضنهم، بيئة قاسية وتهمشهم.

كما جاء تصميم الديكور بسيط وسهل الفهم للفئات الخاصة ووفر لهم المساحة الكافية واللازمة المناسبة والغير معرقة لحركاتهم في المسرح حيث أن ذلك من أهم الأشياء التي يجب أن تراعى عند تصميم الديكور في العروض المشارك فيها ممثلين من الفئات الخاصة وخاصة الممثلين من ذوي الإعاقة البصرية.

وظف المخرج العلاج بالفن عن طريق إعطاء بعض الممثلين من ذوي الإعاقة الذهنية الفرصة لتغيير الديكور على المسرح أمام الجمهور لأن ذلك يخلق نوع من التركيز عندهم وهو شكل من أشكال العلاج فيكونوا متأهين دائماً داخل العرض من أن لديهم مهمة ويجب عليهم

القيام بها وبذلك يكون قد فعل المخرج العلاج بالفن دون مبالغة لأن كل ذلك يتم في شكل اللعب وهذا أفضل وأسهل لذوي الإعاقات وبهذا يكون المخرج قد وظف تقنية مهمة قد اشارت اليها (راندا حلمي، ٢٠١٦، ٨٦) من أنه لا بد من إشراك الطفل ذوي الإعاقة الذهنية في كل عنصر من عناصر العرض المسرحي وذلك لخلق إحساس لديه بمفهوم العرض وحمانيته من عنصر المبالغة الذي قد يتسبب في ردود أفعال غير متوقعة مهما كان الامر بسيط من وجهة نظر الأسوياء.

اعتمد الديكور أيضا على الوحدات المتعددة الإستخدام والمتحركة بحيث يسهل استخدامها في أكثر من مشهد بدلالات مختلفة

حيث أنه تم استخدام نفس الديكور في منزل سندريلا والأمير والذين كان عبارة عن لوحة مرسوم عليها زهرة اللوتس أستخدمت بألوان زاهية في منزل الأمير وألوان باهتة في منزل سندريلا وبتغيير الألوان تغيرت دلالات الديكور في كل مشهد .

وكان الصندوق التي احتفظت به سندريلا والذي أخذته عن والدتها المتوفية أحد قطع الديكور المهمة الحاملة للدلالات في عرض سندريلا المصريه حيث كان رمزاً لشيء ثمين وهو الحذاء والذي كان السبب في تغيير حياة سندريلا وزواجها من الأمير وبالنسبة لأنه متضمن في عرض للفئات الخاصة انعكس عليهم فكان يحوي شيئاً ثميناً يرمز لقيمة الحرية والأمل والتحول من الضعف إلى القوة كما أن الصندوق جاء بحجم مناسب وغير معرقل لحركة الممثلين من الفئات الخاصة وهذا يعكس وعي المخرج بمتطلبات مسرح الفئات الخاصة .

والديكور في عرض سندريلا المصريه لم يكن مجرد شكل او خلفيه بل كان أحد التقنيات الدرامية والعناصر الفعالة المشاركة في بناء المعنى حيث فعل المخرج فكرة الدمج وعبر عن القيم المسرحية وأكد على أن الفئات الخاصة لديها القدرة على المشاركة والإبداع على المسرح كجزء من نسيج المجتمع مثلهم مثل العاديين وكل ذلك بشكل بسيط ودون تعقيد بصري.

أما في العرض المسرحي " السفينة" الذي كان يضم ممثلين من ذوي الإعاقة البصرية والسمعية والذهنية والأقزام فقد بدأ العرض بخشبة خالية تماما من أي قطعه ديكور وكأنه مكان مبهم غير محدد المعالم ولذلك ليبين أن الأرض أصيبت بالدمار ثم يظهر مجموعة أشخاص من العاديين يبحثون عن سفينة لتتقدمهم ويتحدثون فتبدأ تظهر على المسرح بقايا سفينة هذه البقايا كانت متماشية مع الجو المسرحي من ناحية أن العالم بدأ ينتهي وتم قطع الأشجار في الغابات وأن الأرض قد تعرضت للتصحّر فنجح المخرج في اختيار بقايا السفينة كديكور وليست سفينة كاملة وذلك لیتحد الفريقين الموجودان وبينوا سفينة جديده لتتقدمهم وهنا ليبين أهمية وقيمة التعاون والاتحاد بين البشر عامة وبين الفريقان الموجودان في المسرحية وهما فريق الانقاذ "الفئات الخاصة" وفريق المنشقين وهم "العاديين" حيث أن بقايا السفينة كانت ذات دلالات رمزية واضحة عكست حالة الدمار التي تعرضت لها الأرض.

تم تصميم الديكور المسرحي بطريقة بسيطة وخامات محدودة كالأخشاب الخفيفة والكرتون المضغوط والحبال وذلك ليعكس بيئة السفينة بطريقة تجريدية دون اللجوء إلى عناصر ديكور فخمة أو باهظة وذلك لاعطاء الممثل المساحة الكبيرة والكافية على المسرح للتعبير بالجسد وهذا هو توجه المسرح الفقير الذي نادي به جروتوفسكي والذي يركز على جوهر الفعل المسرحي من خلال الأداء الجسدي والخيال وحتى لا يكون الانتباه للديكور بل التركيز على الأداء والحدث الدرامي، وقد اضفي هذا الأسلوب علي العرض بساطة وصدقاً مما عزز من قوة الرسالة المسرحية المطروحة.

بما أن المسرحية من مسرحيات الدمج ودعم الفئات الخاصة تم تصميم الديكور بشكل مُعين ومساعد للفئات الخاصة فلم يكن الديكور معرقل لحركاتهم المسرحية فلم يكن هناك مرتفعات أو مستويات أرضية، وتم تصميم الديكور بطريقة تتيح له مساحة واسعة للتحرك في مجموعات وهذا يدل على أن المسرح من الممكن أن يسع ذوي الإعاقة وذلك لم يكن نظريا فقط بل تم تطبيقه داخل العرض.

تم تصميم ديكور السفينة بمجسمات واضحة وسهلة الفهم للفئات الخاصة حتى يعرف ذوي الاعاقة وخاصة الإعاقة الذهنية شكل السفينة ومكوناتها.

أما عن الديكور في العرض المسرحي "صانع الأقنعة" نجد خشبة المسرح في البداية خالية تماما من أي قطع ديكورية وبالنظر إلى الخلفية نجد شاشة كبيرة يعرض عليها صور تتماشى مع ما يحدث على خشبة المسرح فعند دخول الفرقة المسرحية المكونة من الأصحاء والفئات الخاصة نجد هذه الشاشة تم عرض صورها عليها لأحد المسارح وكانت هذه الصورة مناسبة لما يتحدث عنه أعضاء الفرقة من أنهم كانوا يتحدثون عن أصول المسرح هل هي فرعونية أم إغريقية ولكن توصلوا في النهاية أن ذلك لا يهمهم لأنهم جميعا يعيشون هذا الفن المسرحي.

بعد دخول الفرقة المسرحية وتعريفهم للجمهور بأنفسهم نجد قطعة ديكورية عبارة عن كنبه موجودة يسار مقدمة المسرح يجلس عليها شخص من ذوي الإعاقة الحركية وهو صانع الأقنعة وهذه القطعة من الديكور كانت مناسبة مع إعاقته لأنه أغلب الوقت يحتاج إلى الجلوس ونلاحظ مع دخول صانع الأقنعة على المسرح يظهر على الشاشة الخلفية أقنعة مسرحية مختلفة

وما بدايه عرض قصة إيزيس وأوزوريس يظهر على جانبي الشاشة عمودان من التراث الفرعوني على شكل زهرة اللوتس ثم يظهر على الشاشة الخلفية صورته لأحد المعابد وطريق الكباش وأعمدة عليها نقوش فرعونية ثم يعرض على الشاشة فيديو قصير لقصة إيزيس وأوزوريس وكان ما هو معروض على الشاشة يوحي بالجو العام للحدث

واستخدام المخرج لتقنية حديثة وهي العرض الرقمي في المسرح وذلك لإنشاء بيئات مسرحية متغيرة أو خلق تأثيرات خاصة دون الحاجة إلى تغيير الديكور على المسرح حيث

أفادت هذه التقنية في إضفاء جو من التجديد والابتكار وأعطت العرض المسرحي طابعا معاصرا وتقنيا، فمن خلال عرض قصة إيزيس وأوزوريس على الشاشة استطاع المخرج بذلك أن يدمج بين المسرح والسينما ضمن إطار المسرح المعاصر حيث استفاد المخرج من الإمكانيات السينمائية في هذا العرض مثل المونتاج واللقطات القريبة والتصوير البطيء وذلك لتسليط الضوء على أهم اللحظات في الحكاية الأسطورية مما زاد من التأثير البصري والعاطفي على المتلقي وهذا الدمج بين المسرح والسينما عكس توجه حديث جعل من العرض تجربة متعددة الوسائط تبرز الرسالة المسرحية والفكرة بشكل أكثر جاذبية ووضوح.

وهذا العرض الرقمي على الشاشة جعل من هذا العرض المسرحي تجربة بصرية مميزة فيها شيء من الإبهام وخاصة أنه عرض مقدم للأطفال وهذا العرض على الشاشة يجذب انتباه الطفل ويحفز خياله وذلك بالطبع أفضل من السرد اللفظي لأن الأطفال لن تستمتع بالسرد اللفظي بقدر استمتاعهم بما تم عمله من رسوم متحركة على الشاشة. ساعد أيضا وجود شاشة تعرض مناظر ثلاثية الأبعاد المخرج في عمل خلفيات كان من الصعب تصميمها بشكل حي على المسرح مثل عرض النهر الذي قام ست بإلقاء أوزوريس فيه وكذلك الأعمدة الضخمة بالنقوش الفرعونية الموجودة عليها

وكذلك نجح المخرج في هذا العرض في اختيار فكرة العرض على الشاشة بدلا من زحام خشبة المسرح بقطع الديكور حيث ساعد ذلك الفئات المشاركة من ذوي الإعاقة الحركية والبصرية والذهنية على التحرك بحرية على الخشبة دون وجود أشياء تعيق حركتهم وخاصة أن أعدادهم كانت كبيرة إلى حد ما في هذا العرض وكانوا يتحركون في مجموعات.

تقنية الإضاءة المسرحية:

تعد الإضاءة المسرحية من أهم تقنيات العرض المسرحي، وذلك لأنها تساهم في تشكيل الرؤية البصرية للعرض المسرحي، ووظيفتها ليست فقط إنارة الخشبة وإظهار الشخصيات أو قطع الديكور على خشبة المسرح، وإنما لبيان الحالة النفسية والشعورية للأشخاص داخل المشاهد، وتوضيح أبعاد الزمان والمكان.

ففي العرض المسرحي "سندريلا المصرية" نجد أن المخرج في مشهد البداية قد استخدم إضاءة خاصة زرقاء اللون على الراوي "كفيف" حيث صنعت جو من الإبهام واستخدام الكفيف لفكرة للمس فكانت الإضاءة في البداية أعطت إيحاء بأنه في عالم فانتازي وجو أسطوري وذلك لأن البصر من خلال الأصابع ليس شيئا عادي وبذلك يكون قد نجح المخرج هنا في توظيفه للإضاءة وجعلها كأن المشهد حلم فكلنا نحلم أن نلمس العالم من خلال أصابعنا.

أما في مسرحية "السفينة" في مشهد ظهور الشجرة مع العصفور والقمر وهم يتحدثون عن معاناتهم في أن الشجرة سوف تقطع جذورها وإن عش العصفور سيهدم وأن البشر سيقضون

على القمر وتدخل عليهم فرقة الإنقاذ "الفئات الخاصة" ويتحدثون الفرقة إلى الشجرة أنهم لن يتركوها وأنهم سيحاربوا من أجلها.

فهنا تظهر على المسرح إضاءة باردة باللون الأزرق لتدل على التشتت والخوف الذي يعاني منه ذوي الإعاقة بسبب نظرة الدونية التي ينظر بها إليهم العاديون وأنهم غير قادرين على فعل أي شيء على الرغم من أنهم لا يوجد بهم أي نقص أو عيوب وأن النواقص والعيوب حولهم وليست فيهم.

وجاءت الإضاءة في مسرحية "صانع الأقنعة" ليست فقط لإنارة الممثلين وتحديد أماكنهم وحركاتهم على الخشبة بل لبيان جوهر الشخصيات ودوافعهم ففي بداية العرض المسرحي ومع دخول أعضاء الفرقة المسرحية نجد أن الإضاءة كانت باللون البنفسجي هذا اللون الملكي الذي يرمز للرفعة والكرامة حيث كان هذا اللون للإضاءة مناسب لهم لبيان قدرهم وعلو مكانتهم وتقديرًا لإصرارهم على المشاركة والوقوف على خشبة المسرح رغم ما يواجهونه من تحديات كذلك دل هذا اللون على الحب والتكاتف والتعاون فيما بينهم بين أصحاب الإعاقات المختلفة والعاديين وأنه لا فرق بينهم وهنا يكون قد حقق المخرج عملية الدمج بنجاح من أنه سلط نفس لون الإضاءة على جميع أعضاء الفرقة من العاديين والفئات الخاصة ليوضح لنا أنهم جميعاً واحد ولا يوجد فرق بينهم.

وبذلك يكون قد نجح المخرج في توظيف الإضاءة كأحد الأدوات المساعدة في توصيل رسالة العروض وليس فقط لإنارة الخشبة بل جعلها جزءاً من لغة العرض تعبر عن الحالة النفسية للشخصيات وتوجه الانتباه للممثلين جميعاً سواء من الفئات الخاصة أو العاديين وتحقق الدمج للفئات الخاصة، ونجح من خلال الإضاءة في إظهار أبعاد المكان، كما أن الإضاءة كانت واضحة وغير مشتتة للانتباه للفئات الخاصة، وساعدت على دمجهم في التجربة المسرحية من خلال التنوع في ألوان الإضاءة وشدتها وحركتها حسب المشهد.

تقنية الملابس المسرحية:

تعد الملابس المسرحية أحد اللغات المسرحية المرئية التي تساعد في نقل المعاني والقيم المسرحية فهي ليست مجرد غطاء لجسد الممثل بل تتعدى وظيفتها لتوصيل الرسائل الفنية للعمل المسرحي فهي المحددة لهوية الشخصيات وطبقتها الاجتماعية وتلعب دوراً مع باقي التقنيات المسرحية في خلق التوازن البصري والتعبير عن موضوع وقضايا العرض المسرحي .

ففي مسرحية "سندريلا المصرية" نجد أن المخرج قد راعى أن تكون الملابس غير معرقة حركة الممثلين وخاصة الممثلين من ذوي الإعاقة ف سندريلا الذي كانت من ذوي الإعاقة البصرية كانت ترتدي جلباباً فرعوني واسع مما سهل حركتها وتقلها على المسرح كذلك أخوات

سندريلا من ذوي الإعاقة الذهنية كانوا يرتدون فستان أحمر فوق الركبة مما جعل سلاسة في حركتهم وبذلك يكون قد تم توظيف الملابس بشكل جيد ساعد على دمج الممثلين من الفئات الخاصة في العرض المسرحي.

وفي مسرحية "السفينة" نجد فريق الإنقاذ "الفئات الخاصة" جميعا يرتدون ملابس موحدة عبارة عن قميص باللون الأبيض عليه نقوشات باللون الأزرق هذه الألوان تدل على نقاء الشخصيات وسعيها نحو التغيير إلى الأفضل فهم الذين كانوا يشجعون فريق المنشقين المتمردين على البقاء في بلادهم وإعادة تعميرها وزرعها وهذا يؤكد على نقاء قلوبهم ورغبتهم في الاندماج السليم داخل المجتمع والمحافظة على بلادهم

كذلك نجح المخرج في اختيار ملابس الأشخاص المنشقين المتمردين والتي كانت عبارة عن افرول يشبه ملابس الإعدام ليوضح لنا أن الذين يريدون أن يتركوا بلادهم ولا يريدون تعميرها ولا يريدون أن يتعاونوا مع من حولهم سيكون مصيرهم الإعدام والموت المحقق.

أما في مسرحية "صانع الأقنعة" فجاءت الملابس التي كان يرتديها أعضاء الفرقة المسرحية في بداية العرض المسرحي عبارة عن زي موحد وهو بنطلون وتيشرت باللون الأخضر حيث نجح المخرج في دمج الفئات الخاصة من خلال الملابس عن طريق أنه جعل جميع أعضاء الفرقة يرتدون نفس الملابس بنفس الألوان وكأنه يقول انه لا فرق بين العاديين وغير العاديين، كما نجح أيضا في اختيار اللون الأخضر لأعضاء الفرقة هذا اللون الذي يرتبط بالنمو والحياة والشفاء والبطرة والبساطة وكأنه يريد توصيل رسالة للجمهور أن هذه الفئة هي رمز للشفاء المجتمعي وأنها هي من ستتقذ المجتمع من شر الأشرار فهم مصدر الأمل في العرض ودمجهم في العرض ليس شفقة أو تكلمة عدد وإنما ضرورة اجتماعية وروحية، كما أن ارتداء الفرقة جميعها نفس الملابس بنفس الألوان يدل على الوحدة بين هؤلاء الأفراد رغم اختلاف قدراتهم وخاصة أن في هذا العرض كان هناك أكثر من شخص ذوي إعاقة حركية .

وبذلك يكون قد نجح المخرج في اختيار تصميمات الملابس للممثلين من الفئات الخاصة فكان تصميمها مناسب لحركتهم على المسرح مما سهل تفاعلهم مع الأحداث دون الشعور بأي عوائق مما ساعدهم على الظهور بشخصيات متكاملة وفتح لهم مساحة للتعبير والإبداع

تقنية الموسيقى والاغاني المسرحية:

تمثل الموسيقى المسرحية لغة درامية موازية للحركة والحوار فهي إحدى أدوات توصيل المعنى وجزء مهم من البنية الإخراجية للعرض المسرحي، حيث أن لها أهمية كبيرة في توضيح الحالة الشعورية للشخصيات أثناء المشاهد وإبراز لحظات الفرح والحزن والتوتر والغموض وربط المشاهد المسرحية ببعضها البعض، فهي تمنح العرض تنوعاً وتوازناً من خلال ضبط الإيقاع العام للعرض .

حيث وظف المخرج محمد فؤاد الموسيقي والأغاني بأسلوب بريخت في العروض الثلاثة عينة الدراسة حيث جعلها جزء من صميم وبنية العرض وليست مجرد فواصل أو زوائد علي العرض، فكانت الموسيقي والأغاني وسيلة درامية فعالة جاءت معلقة على الأحداث والمواقف، ومقدمة رسائل فكرية مباشرة إلى الجمهور، مما جعل المتفرج في حالة يقظة ووعي نقدي بدلا من الانغماس العاطفي السلبي.

ففي العرض المسرحي "سندريلا المصرية" كانت الموسيقي ذات إيقاع بطيء إلى حد ما وهذا يتناسب مع الممثلين من ذوي الإعاقة في أنه يتيح لهم فرصة للتفاعل والتجسيد الحركي على المسرح دون ضغط زمني.

كذلك كانت الموسيقي مكرره كالموسيقي عند دخول الأمير ودخول الطائر حورس فعند دخول الطائر حورس كانت الموسيقي تحمل طابع أسطوري يتماشى مع لون الإضاءة الزرقاء هذه الموسيقي تحرك وتحفز الخيال وتهيب الجميع لأن اللحظة القادمة لحظة تحول داخل العرض وفي نفس الوقت تبين مكانه حورس كرمز لتحقيق العدالة ورمز للقوة ورمز للتخليق فوق العوائق مثلما يحاول ذوي الإعاقة التخليق فوق إعاقاتهم وتجاوزها وإثبات للمجتمع أنهم قادرون على فعل كل ما يفعله العاديون .

كما جاءت الأغاني في مسرحية " السفينة" تسرد معاناة ذوي الاحتياجات الخاصة عن نظرة المجتمع القاصره لهم بسبب اختلافهم الجسدي أو العقلي وذلك ظهر عندما ذهب فريق الفئات الخاصة لمساعدة الشجرة وقالت لهم انهم لن يقدروا على فريق المنشقين فقال لها هادي انهم لم يكن فيهم اي شيء ناقص وغنى هذه الأغنية:

ولا عمري كان فيا شيء ناقص... لكن كثير حواليا من النواقص.... طب أفرق ايه عن كل ما فيكم... ما أفرقش حاجه يمكن ازيد... أنا قلبي في حاجات كثير ليكم.... بصوا شوفوني بجد ومش هزار..... أنا بغني وأعزف الاوتار .

هذه الأغنية التي كانت بمثابة صرخة من الفئات الخاصة ضد اقصائهم والتمييز بينهم وبين العاديين وأن اختلافهم لا يعني النقص ولكن النقص في تفهم من حولهم لهم فمن خلال هذه الأغنية عبرت الشخصيات من ذوي الإعاقة عن وعيهم بقيمتهم رغم كل ما حولهم من صعوبات وبالتالي كانت هذه الأغنية أداة للنقد الاجتماعي ومحاولة لتغيير الصورة النمطية المأخوذة عن الفئات الخاصة.

أما في العرض المسرحي "صانع الأفعنة" فنجد في بداية العرض أعضاء الفرقة المسرحية الذين كانوا من العاديين وغير العاديين قد أدوا أغنية "صانع الحكاية" هذه الأغنية التي تؤكد على أنهم أصحاب حق في التعبير عن وجودهم وانهم ليسوا ضحايا بل هم أبطال قادرون على التغيير كانت هذه الأغنية تؤكد على أن الفئات الخاصة ليسوا مهمشين بل هم من يمتلكون زمام

الحكي وأنهم ليسوا مجرد شخصيات يؤدون الأدوار المكتوبة لهم بل هم من يصنعون المصير ويكتبون القصة كما أكدت الأغنية على أنهم جميعاً يد واحدة.

إحنا صناع الحكاية.. والحكاية تدور في مسرح من البداية للنهاية كل الكون لنا مسرح... الحدث بيدور في مسرح... والصراع يعني مسرح... ببص وشوف تلقى الضاحك والباكي... تلقى الخير والشر كمان... شجر الحب بسرعه هيطلع وإحنا إيد ويا إيد.... العدد لازم يزيد والعزيمة من حديد.

تقنية الاكسسوارات المسرحية:

تعد الاكسسوارات المسرحية من أهم التقنيات المسرحية والتي تلعب دوراً مهماً في تكثيف المعنى ودعم الفعل المسرحي رمزياً وبصرياً، فالاكسسوارات هي أدوات يستخدمها الممثلون أو أشياء ظاهرة على خشبة لكنها تتعدى كونها مجرد أدوات لتصبح جزءاً من اللغة المسرحية البصرية تحدد ملامح الشخصيات وحالتها الاجتماعية وتعبّر عن تطور الشخصيات وتحولاتها فهي ليست مجرد أدوات تكميلية بل تلعب دوراً حيوياً في تعزيز مصداقية الشخصيات والأحداث وقد تستخدم بطريقة غير تقليدية لتوصيل رسائل معينة.

ففي عرض "سندريلا المصرية" نجد أن هناك مجموعة من الاكسسوارات التي تم توظيفها بشكل فني يخدم البعد البصري في المسرحية وساعدت على دمج الفئات الخاصة في نسج العرض.

*الحذاء:

كان الحذاء في مسرحية سندريلا المصرية من أهم الرموز والاكسسوارات المسرحية التي ساهمت في التحول الاجتماعي في حياة سندريلا و توظيف هذا الحذاء بشكل واضح على المسرح ليكون أحد الرموز البصرية التي يسهل فهمها على الفئات الخاصة حيث كان الحذاء رمزاً للتحول الاجتماعي في حياة سندريلا عندما أخذه صديقها الصقر وقام بإلقائه على الأمير في الحفلة التي كان قد أقامها ليختار شريكة حياته فأعجب بها الأمير وقرر البحث عن صاحبة هذا الحذاء وقرار قياس هذا الحذاء على كل فتيات منف وفي النهاية توصل إلى أن الحذاء هو خاص بسندريلا فهنا يمثل الحذاء كاكسسوار في عرض يشارك فيه الفئات الخاصة رمزاً إلى أن هؤلاء أصحاب حق وكونهم مختلفين لا يمنعهم من النجاح أو الاعتراف بهم فهم أحد الفئات المهمة في المجتمع، وكذلك كان الحذاء دعوة لتغيير نظرة الناس لذوي الإعاقة كما غير الأمير نظرتهم إلى سندريلا على الرغم من أنها لم تكن ابنة أحد الملوك ولكنها كانت فتاة بسيطة وعلى الرغم من ذلك قد أعجب بها الملك وقرر الزواج منها.

وكان الحذاء أيضاً رمز لتحقيق العدالة والاعتراف بالآخر كجزء من المجتمع من أن سندريلا قد وصل إليها الأمير في النهاية وقرر الزواج منها على الرغم من أن زوجة أبيها

رفضت ذهابها إلى الحفل خوفاً من أن يختارها الأمير كزوجة له ولكن تحققت العدالة في النهاية ووصل إليها الأمير وفي سياق تمكين ودمج الفئات الخاصة يمثل الحذاء حق الأشخاص ذوي الإعاقة في المساواة بينهم وبين العاديين وأنهم لا بد في النهاية أنهم سيصلون إلى حقوقهم مهما كانت الظروف.

أما في العرض المسرحي "السفينة" قد تم توظيف الأكسسوارات بشكل يدعم الوحدة والتضامن بين الفئات الخاصة وبين الجمهور فقد جاءت "حبال السفينة" في المشهد الأخير في المسرحية ليس كأداة للتناحر أو التشاجر بل جسراً للتواصل وأداة الوحدة والتضامن بين الفئات الخاصة وباقي فئات المجتمع وهو ما يتماشى مع رسالة العرض التي تؤكد على المساواة فهادي الكفيف عندما مد الحبال للجمهور هو وفريقه للمشاركة معاً في بناء السفينة كأنهم يقولون "إننا لسنا في معزل عن المجتمع بل نحن نمد أيدينا لكم لنكون معاً في بناء وتعمير بلادنا" وهنا الحبال كانت أحد أدوات دمج الفئات الخاصة في المجتمع ووطدت فكرة أن البلاد لن تتقدم إلا بتضافر جهود كل أبنائها دون استثناء،

وكانت هذه الحبال وسيلة لتحرك الممثلين من الفئات الخاصة بثقة وأمان على المسرح فلم تكن معرقله لسيرهم وساعدتهم على معرفة اتجاهات الحركة

وكانت الأكسسوارات المسرحية في عرض "صانع الأقنعة" عبارة عن قناع الضاحك وقناع الباكي هذا الاختيار الكلاسيكي خدم مضمون العرض الإنساني والاجتماعي فالأقنعة تعود أصولها إلى المسرح الإغريقي القديم فالقناع الضاحك كان يرمز إلى الملهاة أما القناع الباكي فيرمز إلى المأساة ويتم استخدام هذه الأقنعة للإشارة إلى تقلب الحياة بين الفرح والحزن، فالقصة التي تم تناولها في العرض "إيزيس وأوزوريس" تعالج فكرة البحث عن العدالة والفقد والخذلان حيث مثل القناع الباكي شخصية إيزيس ومعاناتها في البحث عن زوجها وعن العدالة، وكذلك مثل القناع الباكي حزن الفئات الخاصة ومعاناتهم من التهميش والإقصاء سنوات عديدة والقناع الباكي أيضاً مثل شخصية أوزوريس في معاناته مع أخيه ست الذي كان يريد أن يستولي على الحكم ويقصي أوزوريس كما هو حال الفئات الخاصة في المجتمع الذي يريد أن يقصيه ويجعلهم بمعزل عن باقي فئات المجتمع، أما القناع الضاحك فكان قناع مزيف يخفي وراءه معاناة الفئات الخاصة من الإقصاء ومحاولة إظهار تماسكهم وأنهم بخير وهم ليسوا كذلك.

الأداء التمثيلي:

كان الأداء التمثيلي في مسرحية "سندريلا المصرية" من أهم العوامل التي ساعدت في نجاح العرض وتوصيل الرسائل الاجتماعية والانسانية المراد توصيلها خاصة في ظل مشاركة ممثلين من ذوي الإعاقة مع ممثلين من العاديين مما جعل العمل يمثل نموذجاً ناجحاً في مسرح الدمج حيث كان هناك تنوع في الأداء بما يتناسب مع طبيعة كل شخصية وكان هناك تكامل بين الأداء التمثيلي وباقي العناصر التقنية بالإضافة إلى الانسجام بين الممثلين وبعضهم البعض.

*أولاً شخصية الراوي: كان أداء الراوي في مسرحية سندريلا المصرية من أهم الاداءات المميزه في العرض المسرحي فعلى الرغم من أنه كفيف إلا أن ذلك لم يقف عائق أمامه فكانت حركته على المسرح مدروسة ودقيقة ومتوازنة وكان متقناً لدوره بشدة فكان دوره يتسم بالرزانة والهدوء وهو ما يتماشى مع دور الراوي من أنه الشخص الذي يقدم الحكمة، كانت حركته أحيانا تكون تجاه وبناء على صوت يصدر من الممثل معين من جهة معينة وهذا يدل على وعي المخرج المسرحي بالتقنيات المستخدمة في مسرح ذوي الإعاقة وتدريبهم بشكل جيد حيث أكد أداء دور الراوي في هذا العرض أن ذوي الإعاقة قادرين على قيادة العروض المسرحية وليس فقط المشاركة فيها.

اعتمد الراوي بشكل كبير أثناء أدائه على صوته حيث تميز أدائه الصوتي بالتنوع في طبقات الصوت والتنوع في الإيقاع وكان لديه براعة في الإلقاء وكان صوتهم معبر عن المواقف الدرامية سواء في مشاهد الحزن أو الظلم أو الفرح.

مثال:

الراوي: أنا فردي زي زيك مش ناقص جاي أشارك في العمل مدام ليا قلب وعقل وروح وعلشان كده هنعيد تمثيل المشهد وسندريلا هتبقى اثنين وواحد منهم من العاديين وواحدة هتكون من أصحاب الامل.

كان الراوي قادر على استخدام التقنيات المسرحية ببراعة حيث استخدم تقنيات مسرح بريخت ومنها كسر الحائط الرابع حيث كانت لديه الجرأة الكاملة في مخاطبة الجمهور وسؤاله عن الدور الذي يستطيع أن يؤديه وبهذا يكون كسر الحائط الرابع وأشرك الجمهور في العرض المسرحي.

مثال:

الراوي: أنا جاي هنا عشان أشارك في العمل أنا عايز أمثل عايز أمثل يا ناس، طيب انا هسال الجمهور هو بقى اللي يختار لي أنا هعمل أنهي دور، أنتم شايفين إن أنا أعرف اعمل انهي دور؟

أما عن الأداء التمثيلي في مسرحية "السفينة":

فجاء اداء الممثلين من ذوي الإعاقة البصرية والسمعية والاقزام في العرض المسرحي السفينة متقناً فلم تمنعهم إعاقاتهم المختلفة من إبراز قدراتهم ولم تكن مشاركتهم في العرض مشاركة رمزية بل كانوا محور العرض المسرحي ونجحوا في توصيل رسالة العرض والتعبير عن مشاعرهم بغفوية وبراعة.

*شخصية هادي: كان هادي هو بطل العرض المسرحي السفينة فبالرغم من أنه معاق بصري كما ذكر في العرض إلا أن حضوره كان قوياً على المسرح، واعتمد أدائه على حركة الجسد وتعبيرات وجهه ونبرة صوته القوية التي استطاع التنغيم فيها حسب الموقف حركاته على

المسرح لم تكن عشوائية بل حركات محسوبة ومدروسة وكأنه يقول أن القوة في البصيرة و ليست في البصر .

دوره كقائد للسفينة على الرغم من إعاقته اثبات للجميع أن الإعاقة لا تعني ضعف وان هو ومن مثله ليسوا مهمشين أو عبء على المجتمع بل قادرين على قيادة المجتمع والوصول به إلى بر الأمان.

استطاع استخدام بعض التقنيات المسرحية البريختية مثل كسر الحائط الرابع ومخاطبته للجمهور بشكل واعى عندما سألهم عن أسباب حبهم لوالدتها وهنا استطاع ان يشركهم في العمل المسرحي ويشعرهم أنهم معه هو وفريقه على متن السفينة ويواجهون نفس المصير .

هادي: مين فيكم يحب أمه؟ استاذ زين نصار ليه بتحب امك؟

زين نصار: كلنا بنحب أمنا علشان هي ليها حق علينا في كل حاجة في الحياه هي اللي وصلتني للي أنا فيه وهي اللي ربتني

هادي: استاذ احمد زيدان ليه بتحب أمك؟

أحمد زيدان: الأم هي كل حاجه الام دي هي المدرسة هي الأمان

تمكن هادي من معاشيش الدور كقائد للسفينة وقائد لفريقه وقلقه بشأن بلده ومحاولة إصلاحها مرة أخرى وزرعها بالأشجار ومحاولة طرد ابن الساحرة الشخص الفاسد ومحاولته بناء السفينة وضم فريق المنشقين لفريقه لاعادة إعمار بلاده.

مثال:

هادي: كلنا ايدينا في ايدين بعض

الشجرة : إزاي والكل عايز يسييني

هادي: بس أنا مش هسيبك

الشجرة: وجذوري اللي عايزين يقلعوها واللي جايين بأيديهم يحفروها ويطلعوها

فريق الإنقاذ: ما تخافيش إحنا جنبك وايدينا في إيديك نثبتوها

الشجرة: وأنتم هتقدروا عليهم اصل أنتم أقصد مش زيهم مش قدهم

هادي : أحب أقول لك يا شجرة وأقول لك كتير من البشر اللي مش عارفين قدراتي إن ولا عمري كان فيا شيء ناقص ولكن حواليا كان كثير من النواقص.

أما في العرض المسرحي " صانع الأقنعة" فنجد في بداية العرض أن الممثلين من الفئات الخاصة يدخلون على المسرح كل فئة على حده حيث تدخل في البدايه فئة الصم والبكم يليها ذوي الإعاقة البصرية يليها ذوي الإعاقة الذهنية ثم ذوي الإعاقة الحركية، وقد وظف المخرج هذه الفكرة لخدمة العرض المسرحي فدخل كل فئة على حده تسلط الضوء على تميز كل فئة عن الأخرى وأن لكل فئة صفتها وقدرتها وهويتها الخاصة بها، ودخلهم المنفصل هذا في بداية

العرض كان مقصوداً حيث مهد لفكرة الاتحاد والتكامل فيما بعد داخل سياق العرض، كما أن دخولهم بشكل متتالي قد خلق ايقاعاً بصرياً مميزاً على خشبة مما ساهم في إبراز السمات والوسائل التي تميز كل فئة عن الأخرى، وجاءت حركات هذه الفئات على المسرح متناسقة وظهروا كأنهم فئة واحدة يساعدون بعضهم البعض فالكثير منهم ظهر وكأنه بدون إعاقة وهذا إثبات لجميع أنهم بالإرادة سوف يكونوا قادرين على تحقيق ما يعجز الكثير من العاديين عن تحقيقه.

*** شخصية صانع الأقنعة:** كان الممثل صانع الأقنعة من ذوي الإعاقة الحركية ولكن لم تمنعه إعاقته هذه من الإبداع فقد أوصل رساله للجمهور أن القدرة على الأداء لا تتوقف على الجسد بل على الموهبة والتعبير وقد نجح المخرج في اختيار شخصية صانع الأقنعة من ذوي الإعاقة الحركية لأن صنع الأقنعة لا يحتاج إلا إلى حركة اليدين والذراعين والعينين ولم يجعل أحد من ذوي الإعاقة البصرية هو من يقوم بصنع الأقنعة لأنه فاقد لحاسة البصر وبالتالي ليس من المنطقي أن يصنع قناع ولكن استعان المخرج بذوي الإعاقة البصرية في تسجيل الأصوات عندما كانت تروى قصة "إيزيس وأوزوريس".

استطاعت شخصيات المسرحية معايشة أدوارهم سواء من الفئات الخاصة أو العاديين حيث استطاعت الفئات الخاصة توصيل رسالة إلى الجمهور بأنهم قادرين على القيادة وإنقاذ بلدهم والمحافظة عليها وأنهم ليسوا أشخاص عاجزين كما يراهم الآخرون.

كان أدائهم الصوتي واضح ولم يكن لديهم أي مشاكل في الكلام وتميز أدائهم الصوتي بالتنوع في الإيقاع وطبقات الصوت وكان صوتهم يعكس مشاعرهم في الحزن والفرح والامل. وكان هناك توافق وانسجام بين الممثلين من الفئات الخاصة وبينهم وبين الممثلين العاديين، حيث كان العاديون يساعدون الفئات الخاصة على المسرح في التنقل والحركة مما أظهر تناعماً في المشاهد المشتركة بينهم.

تقنيات المسرح الملحمي المستخدمة داخل العروض عينة الدراسة:

اعتمد المخرج محمد فؤاد في المسرحيات عينة الدراسة على مجموعة من الأساليب الإخراجية التي ساعدت في تقديم عرض مسرحي يبرز قضايا إنسانية واجتماعية مثل محاولة تحطيم الصورة السلبية عن ذوي الإعاقة ومحاولة دمجهم وتمكينهم في المجتمع وكان من أهم هذه الأساليب هو الأسلوب الملحمي حيث اعتمد المخرج على مجموعة من تقنيات المسرح الملحمي وهي تقنية المسرح داخل المسرح وكسر الحائط الرابع وجعل الراوي جزء من الحدث وذلك لجعل الجمهور في وعي تجاه ما يطرح من قضايا أمامه على المسرح ليفكر فيها وينتقدتها وكان من أهم هذه التقنيات:

***تقنية المسرح داخل المسرح:**

لقد استخدم المخرج محمد فؤاد تقنية المسرح داخل المسرح في عروضه عينة الدراسة وذلك ليكسر حالة الإيهام الموجودة في المسرح التقليدي، كما أن استخدامه لهذه التقنية ساعده في توعية المشاهدين بحقوق ومطالب ذوي الاحتياجات الخاصة واستطاع أيضا من خلالها طرح عدة قضايا تخص ذوي الاحتياجات الخاصة منها قضية تمكين ذوي الاحتياجات الخاصة وقضايا التمييز بين العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة وتوضيح قيمة العدالة والانتصار للضعيف.

وقد وظف المخرج هذه التقنية في بداية العرض المسرحي عندما أعلنت الفرقة المسرحية المكونة من الأصحاء وذوي الإعاقة أنهم سيشتركون جميعا في تمثيل عرض سندريلا ذات الأصل الفرعوني التي هي في الأساس أسماها رادوبي وقاموا بتوزيع الأدوار فيما بينهم واختاروا سندريلا من العاديين ثم بعد ثوره الفئات الخاصة تم اختيار سندريلا من الفئات الخاصة أيضا وكذلك باقي الأدوار كالأمير وأخوات سندريلا وقد ساعد استخدام تقنية المسرح داخل المسرح للفئات الخاصة على التعبير عن أنفسهم وإثبات قدراتهم على التمثيل وتعريف الجمهور بقضاياهم مثل الدمج والمساواة.

*كذلك استخدم المخرج تقنية المسرح داخل المسرح أيضا في العرض المسرحي "صانع الأقنعة" وذلك لإقناع الجمهور أن ما يشاهدونه هو مجرد تمثيل وذلك لجعلهم أكثر وعياً بالقضايا المطروحة ولكسر الإيهام المسرحي وقد تم تقديم هذه التقنية من خلال تقديم العرض المسرحي (إيزيس وأوزوريس) داخل عرض صانع الأقنعة حيث تدخل الفتاة رحمة في بداية العرض وتطلب من صانع الأقنعة أن يعطيها الأقنعة الخاصة بالمسرحية ويدور بينهما هذا الحوار:

رحمة: إيه ده هو ده اللي احنا اتفقنا عليه؟

صانع الأقنعة: و احنا اتفقنا على إيه؟

رحمة: احنا مش اتفقنا أنك تخلص اقنعة المسرحية من بدري

صانع الأقنعة: وأنا عندي وعدي

رحمة: بس أنا ما شفتش غير قناع واحد

صانع الأقنعة: ده عشان أخر قناع أنا خلصته

رحمة : و فين الباقي

صانع الأقنعة :ثانية واحدة يا حتمور يا حتمور

رحمة: بس أنا فاكرو أخر مره كان عندك مساعد ثاني اسمه حاتم

صانع الأقنعة: ما هو حاتم هو حتمور هقول لك ثاني اصل انتي مش واخذه بالك من كلامي

رحمه: لا لا انا فهمت حاتم ده دلح حتمور

صانع الأقنعة: مش بقولك انت مش واخده بالك من كلامي احنا بنعمل ايه هنا

رحمه: بنضحك

صانع الاقنعه: لا

رحمة: بنتكلم

صانع الاقنعه: برده لا احنا بنعمل ايه هنا

رحمه: بنعمل مسرحيه

صانع الاقنعه: عن ايه

رحمه: عن الفراعنه

صانع الأقنعة: هم الفراعنه دول مش ليهم أسماء زي ما احنا لينا اسماء اهو حتمور ده هو حاتم

ايام الفراعنه

رحمه: اه انت عامل معايشه انت عايش في جو المسرحيه ومسمي الممثلين برافو برافو

حيث كانت هذه التقنية أداة مساعدة لتمكين الفئات الخاصة حيث جعل المخرج ذوي الإعاقة جزء من الفرقة المشاركة في تمثيل المسرحية وبذلك منح هذه التقنية بعد انسانياً وواقعياً، وكذلك كانت أحداث الأسطورة تحكي ولكن كان فيها توظيف لقضايا الفئات الخاصة من الظلم والتهميش الذي يتعرضون له كما تعرض له أوزوريس في الأسطورة وكأن المسرحية تقول للجمهور أن هذه ليست مجرد قصة أو أسطورة قديمه بل هي قصة هؤلاء الأبطال المهمشين.

وقد ساعد استخدام تقنية المسرح داخل المسرح للفئات الخاصة على التعبير عن أنفسهم وإثبات قدراتهم على التمثيل وتعريف الجمهور بقضاياهم مثل الدمج والمساواة.

حيث كانت تقنية المسرح داخل المسرح أداة مساعدة لتمكين الفئات الخاصة حيث جعل المخرج ذوي الإعاقة جزء من الفرقة المشاركة في تمثيل المسرحية وبذلك منح هذه التقنية بعد انسانياً وواقعياً.

*ومن ضمن تقنيات المسرح الملحمي أيضا التي تم استخدامها في العروض عينة الدراسة تقنية كسر الحائط الرابع: تم كسر الحائط الرابع في مسرحية "سندريلا المصرية" عندما اعترض الراوي "هادي" على عدم مشاركته في العرض المسرحي ورفع لافتة يقول فيها انه جاء ليشترك في العمل وبعدها خاطب الجمهور عن طريق انه بدأ بالتحدث معهم يسألهم عن أي دور يستطيع أن يؤديه .

وبسؤاله للجمهور هنا قام بكسر الإيهام وكسر الحائط الرابع وإيقاظ وعي الجمهور ثم قال "انا جاي هنا عشان اشارك في العمل انا عايز امثل عايز امثل يا ناس" ثم قال "طيب انا

هسأل الجمهور هو بقى الى يختار انا هعمل انهى دور " وهنا يخرج المخرج من بين الجمهور ويبدأ هو أيضا في مخاطبة الجمهور ويقول نحن مع فكرة الدمج المجتمعي ويبدأ هو الآخر في سؤال الجمهور عن أي دور يريد الجمهور أن يمثل هادي فيرد أغلب الجمهور انهم جميعا يريدون أن يمثل هادي دور الأمير فيسأل المخرج أحد الأطفال سبب اختيار دور الأمير ليمثله هادي فقال الطفل "عشان انا شايف أنه مناسب للدور ده" ثم يسأل المخرج شخص آخر فيقول له "عشان قلبه طيب وطيب وحنين عليهم كلهم ويبحث دائما عن الحقيقة عايز يوصلنا لكل حاجه تمام فهو يستحق أن يكون الأمير ثم بالفعل يكمل هذه المسرحية وهو قائم بدور الأمير .

*كذلك تم كسر الحائط الرابع في العرض المسرحي " السفينة "وذلك في المشهد الأخير من المسرحية عندما كان هادي وفريقه يتناقشون مع المنشقين ويسألهم عن سبب رغبتهم في الهجرة فيجوابهم المنشقين "مفيش هنا شغل" فيقول لهم فريق الإنقاذ انهم لابد ان يبحثوا عن العمل في بلادهم فيقولوا له المنشقين انه لا يوجد في بلادهم أي رزق ولا أمان ولا يوجد سوى الجهل والمرض ثم يسألهم هادي "مين فيكم بيحب أمه؟" فجاوبه المنشقين نحن جميعاً ولكن هادي وجه كلامه الى الجمهور وبدأ يسألهم ليه بتحب امك؟

فيسأل أحد الحاضرين واسمه زين نصار ليه بتحب أمك؟ فيجاوبه "كلنا بنحب امنا عشان هى ليها حق علينا في كل حاجه في الحياة هي اللي وصلتني للي أنا فيه وهي اللي ربتي" ثم يسأل هادي أحد الحضور ويدعى أحمد زيدان ليه بتحب امك؟ فيجاوبه "الأم هي كل حاجه الام دي هي المدرسة هي الأمان "

ثم يقول هادي لباقي فريقه أنه لا يوجد أحد لا يحب أمه، ثم شبه الأم بالبلد وانه لابد ان نحب بلدنا كما هي ونعمل على تطويرها ولا نتركها ولا يجب أن يأتي اليوم ونحاسبها .
بمخاطبة هادي للجمهور يكون قد كسر الحائط الرابع وأشرك الجمهور معه في العرض المسرحي وهنا يظهر خوف هادي على مصلحة بلده وحرصه على تطويرها وعدم تركها .

وكان من أهم تقنيات المسرح الملحمي أيضا قطع سير الأحداث:
تم قطع سير الأحداث في مسرحيه "سندريلا المصرية "عندما ظهرت اللافتات يحملها اعضاء الفرقة المسرحية الذين كانوا من ذوي الاحتياجات الخاصة معترضين ومحتاجين على تمثيل مسرحية سندريلا بدونهم بعد أن كان عرض سندريلا تسير أحداثه بشكل طبيعي مثل القصة المعروفة تدخلوا واعترضوا أثناء سير الأحداث ورفعوا لافتات مكتوب عليها "أنا ليا عقل" أنا ليا قلب" أنا ليا روح "أنا زيكي جاي أشارك في العمل" احنا دورنا مش جزء من الديكور" وقالوا احنا جايين عشان نمثل وبذلك تكون قد تضمنت اللافتات التي كانوا يحملونها رسائل ومطالب ذوي الاحتياجات الخاصة وكأنهم يقولون نحن موجودون وحقوقنا هي ما هو مكتوب

في اللافتات حيث عكست هذه اللافتات رسالة وهدف العرض المسرحي في دمج وتمكين ذوي الاحتياجات الخاصة واحترام قبول حقوق الآخر والاعتراف بذوي الاحتياجات الخاصة كاشخاص متساويين مع الأصحاء وإثبات ان لهم دور وليسوا مهمشين أو ثانويين وقد ساهمت هذه اللافتات أيضا في كسر الاليهام وتذكير الجمهور بان ما يشاهدونه هو مجرد تمثيل وليس حقيقه وذلك لتشجيعهم على التفكير الناقد فيما هو معروض امامهم من قضايا وبقطع سير الأحداث خرج الجمهور من تسلسل القصة والتفتوا إلى الرسائل الذي يريد ذوي الاحتياجات الخاصة توصيلها وتوعية الجمهور بمطالبهم، كما جاء تصميم هذه اللافتات بشكل بسيط وألوان جذابه تتناسب مع ادراك ذوي الاحتياجات الخاصة وتسهل عليهم الفهم.

*ومن أهم تقنيات المسرح الملحمي التي فعلها المخرج هو أنه جعل الراوي جزء من الحدث:

كان الراوي جزء فاعل في الحدث في مسرحية سندريلا المصرية وليس مجرد ناقل القصة بل كان مشاركاً في الأحداث ويتفاعل مع الشخصيات ويعلق عليهم مما جعله جزء من الحدث وليس خارجه.

ففي مسرحية "سندريلا المصرية" في مشهد عندما كانت أخت رادوبي تشكي لها انها تاكل ووزنها يزيد فقالت لها رادوبي أن تقنن طعامها قليلا فقالت لها أختها "انا ماشيه على نظام دايت يا جاهله" فتشاجرا معا ثم تقول لها اختها أنها ستخبر والدتها فتتراجها رادوبي ألا تقول لها فيتدخل الراوي معلقاً على الحدث ويقول رادوبي "شوفتي إخوانك صعبين ازي؟"

نتائج الدراسة التحليلية:

-وظف المخرج الممثلين من الفئات الخاصة توظيفا شكليا وجوهريا على المسرح وجعلهم عناصر فعالة عبروا عن قضاياهم وبرزوا قدراتهم ومواهبهم باستخدام أجسادهم واصواتهم واثبتوا للجميع أنهم قادرون مثلهم مثل العاديين وليسوا أشخاص عاجزين.

-قام المخرج بتقديم قصص وأساطير معروفة بطريقة غير تقليدية فوظف تقنيات جمالية وفنية ليمرر من خلالها رسائل التمكين والدمج وحب الوطن والاعتزاز بتراث مصر وذلك في العروض عينة الدراسة "سندريلا المصرية والسفينة وصانع الاقنعة".

-جاءت الإعاقة في العروض المسرحية عينة الدراسة موضوعاً و عنصراً مهماً من عناصر الأداء حيث دمج المخرج عدد من الإعاقات المختلفة في العروض عينة الدراسة من الإعاقة البصرية والذهنية والاقزام في سندريلا المصرية والإعاقة الحركية والصم والبكم والإعاقة البصرية والاقزام والإعاقة الذهنية في السفينة وصانع الاقنعة.

-وظف المخرج الديكور في المسرحيات عينة الدراسة بطريقة بسيطة ومرنة يسهل تغييره من قبل الممثلين من الفئات الخاصة ليتوافق مع حركة الممثلين من الفئات الخاصة على

المسرح واحتياجاتهم بحيث يكون غير معرقل لحركتهم ومتماشياً مع إعاقاتهم مثل مسرحية سندريلا المصرية عندما جعل المخرج الديكور بطريقة النحت البارز ليتناسب مع ذوي الإعاقة البصرية، وفي عرض صانع الأقنعة عندما وضع كنبه يجلس عليها صانع الأقنعة وهي متماشية مع إعاقته، وجعل خشبة المسرح خالية في أغلب مشاهد مسرحية السفينة حتى يستطيع ذوي الإعاقة البصرية التحرك بحرية على الخشبة.

-جاءت الإضاءة معبرة عن الحالات الشعورية للممثلين من الفئات الخاصة لإعطاء رسائل رمزية في لحظات معينة مثل مقاومة التهميش والاعتزاز بالهوية المصرية وذلك في عرض صانع الأقنعة، والمطالبة بحقوقهم وإثبات ان لهم دور مهم في المجتمع في عرض سندريلا المصرية، وإثبات قدرتهم على المحافظة على بلادهم في مسرحية السفينة.

-استخدام المخرج مجموعة من تقنيات المسرح الملحمي مثل تقنية المسرح داخل المسرح وكسر الحائط الرابع وجعل الراوي جزء من الحدث وقطع سير الأحداث المسرحية وذلك لجعل المسرح ليس فقط وسيلة لعرض الأحداث بل وسيلة للتفاعل وتوعية المشاهدين بالقضايا المطروحة من خلال العرض والتي كانت من ضمنها قضايا تهميش ودمج الفئات الخاصة .

-إهتم المخرج بتقديم مجموعة من القضايا التي تخص الفئات الخاصة مثل قضية التهميش والتعرف على مطالب الفئات الخاصة وقضية دمجهم وتمكينهم في المجتمع وكسر الصورة النمطية المأخوذة عنهم وحققهم في الحلم والطموح وتحقيق النجاح كما في سندريلا ودمجهم في المجتمع والمساواة بينهم وبين العاديين كما في السفينة ومقاومة التهميش والاعتزاز بالهوية والانتماء الوطني كما في صانع الأقنعة وكذلك كشف الصراعات النفسية والاجتماعية التي يعانون منها

-نجح المخرج في جعل علاقة الممثلين من الفئات الخاصة علاقة تكاملية وتفاعلية مع باقي عناصر العرض ودمجهم بشكل حقيقي ضمن النسيج السمعي والبصري والدرامي للعرض مما أضاف قيمة فنية وإنسانية على العروض عينة الدراسة .

-وظف المخرج الموسيقى بطريقه تساعد الممثلين من الفئات الخاصة في التعبير عن مشاعرهم وتوصيل الرسائل التي يصعب إيصالها بالحركة او الكلام فقط مثل إيزيس الكيفية في عرض صانع الأقنعة فعلي سبيل المثال كانت أغنية مثل "يا بحر النيل يا طافي" أداة تعبير وجداني تعبر عن حزنها وآمالها.

-وظف المخرج الموسيقى لتقوم بمثابة مؤشر حركي للممثلين من الفئات الخاصة وذلك لتوجيههم بطريقة غير مباشرة في لحظات معينة لتكون كإشارة للبدء في حدث معين في هذه اللحظة .

- جاء تصميم الملابس مراعيًا لاحتياجات الممثلين من الفئات الخاصة الحركية حيث كانت فضفاضة ومريحة وساعدتهم على التمثيل بثقه وظهروا بشخصيات متكاملة وفتح لهم مساحة للتعبير والإبداع.

- استطاع المخرج تحقيق التناسق والتكامل بين عناصر العرض من ديكور وإضاءة وملابس وموسيقى وأداء حيث ظهرت هذه العناصر جميعها وكأنها كيان واحد يخدم الفكرة الرئيسية وهي إبراز دور الفئات الخاصة ودمجهم في المجتمع عن طريق الفن وإظهار قدراتهم وإمكانياتهم .

- تكامل الأداء التمثيلي مع الديكور وذلك في مشهد هادي عندما كان يتحسس الديكور وهو الطائر حورس في مسرحية سندريلا المصرية الذي كان بطريقة النحت البارز وهنا كان اختلفت طبيعة الديكور لتتناسب الممثل من الفئات الخاصة.

- كذلك تكاملت الإضاءة مع الموسيقى في العرض المسرحي السفينة وذلك في مشهد دخول المنشقين وهم متعبين حيث كانت الموسيقى ذات إيقاع قوي وجاءت الإضاءة باللون الأصفر لتتماشى مع حالة الإعياء التي كانوا فيها، وتكاملت الإضاءة أيضا مع الموسيقى في مشهد دخول "ست" إله الشر في العرض المسرحي صانع الأقنعة فكانت الموسيقى صاخبة مع إضاءة باللون الأحمر عبرت عن الشر الكامن في هذه الشخصية.

- كان الاعتماد الأكبر على التعبير بالجسد كوسيلة للتواصل في العروض عينة الدراسة وذلك من قبل ذوي الإعاقة البصرية مما أعطى العرض طابعا بصريا مميزا

توصيات البحث:

١- ضرورة تفعيل دور الدولة والمؤسسات الثقافية لدعم مسرح الفئات الخاصة، من خلال توفير مساح مجهزة بالتقنيات المناسبة لهم، مراعيه لمطالبات الجمهور والممثلين من الفئات الخاصة لتسهيل دمجهم داخل المجتمع.

٢- توجيه اهتمام الباحثين بضرورة القيام بالمزيد من الدراسات حول مجال مسرح الفئات الخاصة وذلك عن طريق إجراء العديد من الدراسات النقدية والتحليلية التي تتناول تقنيات الإخراج في مسرح الفئات الخاصة.

٣- الاهتمام بتفعيل الجانب التكنولوجي مثل استخدام الاسقاطات الضوئية وتقنيات الواقع الافتراضي بما يساعد الممثلين من الفئات الخاصة في التعبير وإثراء التجربة السمعية والبصرية للمتلقي.

٤- ضرورة الاهتمام من قبل المخرجين بأن تكون تقنيات الإخراج جزءا أساسيا في البناء الدرامي وليست عناصر جماليه او شكلية منفصلة بحيث تعكس القضايا الإنسانية والاجتماعية التي يطرحها مسرح الفئات الخاصة

- ٥- ضرورة الاهتمام التغطية الاعلامية للعروض المسرحية للفئات الخاصة لنشعر الفرد من الفئات الخاصة بأنه يحظى بحقه من الاعلام مثله مثل الفرد العادي.
- ٦- اهتمام المخرجين القائمين على تقديم عروض للفئات الخاصة بالموضوعات التي تلبي احتياجاتهم وتعبر عن مشاعرهم وآلامهم وما بداخلهم تجاه الآخرين والمجتمع وتساعدهم على استيعاب وفهم الواقع الذي يعيشون فيه.
- ٧- التركيز على عرض النماذج الإيجابية من الفئات الخاصة وتجسيدها في عروضهم المسرحية مما يساعد في تغيير الصورة السلبية المأخوذة عنهم.
- ٨- الاهتمام بعمل الورش التطبيقية وإدراج المقررات الأكاديمية الخاصة بالإخراج في مسرح الفئات الخاصة داخل أقسام المسرح بالمعاهد المتخصصة والجامعات وذلك لإعداد طلاب قادرين على التعامل مع الممثلين من الفئات الخاصة وإكسابهم المهارات المعرفية والعملية في هذا المجال.

المراجع العربية للبحث:

- أ-ف.النجتوتن.(١٩٩٨).الدrama والتعليم:ترجمة مرسى سعد الدين. المجلس الأعلى للثقافة.
- أحمد محسن كامل.(٢٠١٧). المعالجة التقنية من سلطة المؤلف إلى سلطة المخرج في العرض المسرحي. مجلة جامعة بابل . العلوم الانسانية.
- أزاد فيصل الجاف.(٢٠٢١).جماليات الرؤية الإخراجية ومعالجتها في عروض ذوي الاحتياجات الخاصة المسرحية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الفنون الجميلة . جامعة بابل.
- رندا حلمي السعيد.(٢٠١٦). توظيف اللغات غير الكلامية في العروض المسرحية. كلية التربية للطفولة المبكرة. جامعة دمنهور
- شرين مصطفى الجلاب. (٢٠٢١). المسرح التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة. كلية التربية للطفولة المبكرة. جامعة الاسكندرية.
- شيرين مصطفى السيد.(٢٠١٧). تقنيات الإخراج المسرحي وتكوين الصورة المسرحية لدى الطفل الكفيف.مجلة خطوة.ع ٣٠ .
- عمرو محمد عبدالله نحلة.(٢٠٢٣). اتجاهات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة نحو صور تمكينهم في العروض المسرحية المقدمة لهم وعلاقتها باتجاههم نحو المستقبل. المجلة المصرية للدراسات المتخصصة. ع ٤ .
- عفاف أحمد محمد.(٢٠٠٤). الفن وذوي الإحتياجات الخاصة. القاهرة . مكتبة الانجلو المصرية.
- عثمان ميهوبي.(٢٠٢١). الفعل الدرامي وآليات التلقي في مسرح ذوي الاحتياجات الخاصة. مجلة سوسيولوجيا. مج ٢٤.٥.
- عزو اسماعيل عفانة.(٢٠٠٨).التدريس المسرح عمان. دار المسيره.
- إيلي كرم الدين.(٢٠١٤). الاتجاهات الحديثة في رعاية وتثقيف الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. مؤتمر التمكين الثقافي لذوي الاحتياجات الخاصة. الدورة السادسة . ديسمبر.
- محمد كريم خلف.(٢٠٢٠). فاعلية تأسيس مسرح بصرى للصم والبكم. المجلة العلمية للتربية. العراق. جامعة ميسان.
- مديحه عبدالكريم.(٢٠١١). مسرح الطفل في مصر والعالم.القاهره . دار غريب للنشر .
- مهنى محمد ابراهيم.(٢٠٠٠). فلسفة التربية واقتصاديات التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة(فئة المعاقين). المؤتمر السنوي لكلية التربية:نحو رعاية نفسية وتربوية أفضل لذوي الاحتياجات الخاصة. المنصورة. كلية التربية . جامعة المنصورة.

-محمود سعيد.(٢٠٠٩). النزعة التعليمية في فن المسرح. القاهرة. مصر. العربية للنشر والتوزيع.

-نبيل راغب.(١٩٩٦). فن العرض المسرحي. مكتبة لبنان ناشرون. الشركة المصرية العالمية للنشر.

-نشوة أحمد محمد.(٢٠٢٣). صورة القائمين علي رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في المسرح المصري. مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية. ع٤٥.

-هبة خالد سليم.(٢٠١٩).الدراما السيكيودراما السوسيودراما وتطبيقاتها في العملية التعليمية.الأردن.عمان. دار أمانة للنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية للبحث :

- Cooc,N.(2019) Teaching students With special needs : Inter national trends In school capacity and the need for Teacher professional Development Teaching and Teacher Education
- Kumon Europe,Africa.(2019).Performing arts leads to a performing mind.p.12
- Lo, W. L.,& Ho, K. L. C.(2020). Lost InTransition:Brecht's theater as a social change agent for Youth empowerment in the time of the 20s anniversary of the Hong Kong handover in as an agent for social a change.
- Nettleton,J.A.(2019). Special Needs Issues In Children's Theatre: An Exploration of Special Needs Issues In Children's Theatre ,PhD Thesis,The University of Memphis
- Palikara,O., Castro,S., Gaona,C., & Eirinaki,v.(2019).professionals,Views On The New policy for Speacial Educational Needs In England: Ideolgy Versus Implementation European Journal of Speacial needs Education.

-عروض مسرحية تم تحليلها:

- ١- عرض سندريلا المصرية. تأليف أحمد زحام. إخراج محمد فؤاد.
- ٢- عرض السفينة.تأليف أحمد زحام. إخراج محمد فؤاد.
- ٣-عرض صانع الأقنعة. تأليف أحمد زحام. إخراج محمد فؤاد.